مُحَمَّد مَارْمَادُوك بِكْتَال
وَتَرجَمَةُ كِنايَاتِ القُرْآنِ إِلى اللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّة

د. عبد الغني عيسى أويارخوا

الأستاذ المشارك بقسم اللغويات، كلية اللغة العربية،
ومدير وحدة الترجمات ووحدة الأدلة ومؤشرات الأداء
في عمادة الجودة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ملخّص البحث

هدفت الدراسة الحالية بعنوان «**مُحَمَّد مَارْمَادُوك بِكْتَال وَتَرجَمَةُ كِنايَاتِ القُرْآنِ إِلى اللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّة**» إلى استعراض حياة محمد مارمادوك بكتال، وجهوده في ترجمة كنايات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، والوقوف على منهجه في ذلك، مع مقارنة عمله مع أعمال بعض المترجمين السابقين له واللاحقين، وذلك في مقدمة، ومبحثين وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات، متبعاً المنهج الوصفي التحليلي والمقارن.

وقد طبقت الدراسة على (١٦) آية تتضمن أسلوب الكناية تم اختيارها بطريقة عشوائية من القرآن الكريم بناء على التقسيم الثلاثي المشهور للكناية مع ترجمتها الإنجليزية لدى بكتال، وعرضها على أربع ترجمات إنجليزية أخرى سابقة ولاحقة له هي: ترجمة آبري، ويوسف علي، ومحسن خان، وصحيح إنترناشونال، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

أن محمد مارمادوك بكتال من أبرز مسلمي الغرب الذين خدموا الإسلام والمسلمين، وقد ترك ثروة هائلة من الآثار العلمية في موضوعات شتى تشمل الإسلام والثقافة العربية والإسلامية يمكن الاستفادة منها في الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية، وأنه قد جمع في عمله في ترجمة الكنايات القرآنية بين الترجمة الحرفية والترجمة المعنوية مع غلبة الأولى، وأن إعجاز النصوص القرآنية وانفراد الثقافة العربية ببعض التعبيرات الكنائية بشكل عام يجعلها غير قابلة لترجمة معانيها ترجمة دقيقة متكافئة.

وأوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات اللغوية في ترجمة كنايات القرآن الكريم إلى الإنجليزية على مستوى السور والأجزاء القرآنية؛ لإظهار أصالة هذه الظاهرة وإعجاز الأسلوب القرآني.

الكلمات المفتاحية: الظواهر اللغوية، الترجمة الحرفية، الترجمة المعنوية، الإعجاز، المتكافئة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكناية أحد الأساليب البلاغية الراقية التي يزدان بها القرآن الكريم، يقدّم الحقيقة مشفوعة بالأدلّة بطريقة غير مباشرة، والمعقول متلبساً ثوب المحسوس، بقصد المبالغة في الصفة التي تجعلها أكثر ثباتاً في النفوس، حتى عدّها بعض أئمة البلاغة أبلغ من التصريح والإفصاح، وقد دارت دراسات في ترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، ولا سيما ترجمة محمد مارمادوك بكتال الذي يُعد من أشهر الترجمات الإنجليزية، وقد دُرسَت هذه الترجمة في بعض النواحي أبرزها المجاز والاستعارة اللذان هما من أهم المظاهر اللغوية البلاغية التي تكشف عن مكامن الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

وقد لاحظت أنه على الرغم مما يزخر به القرآن الكريم من شواهد على الكناية بأنواعها، لم تنل ما تستحقها من الدراسة في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية؛ لإبراز دورها في التدليل على الإعجاز البلاغي للقرآن، الذي عجزت العرب والعجم عن مجاراته على مر الدهور، والكناية مسلك صعب، ومشكلة من مشكلات الترجمة، يحتار فيها المترجمون، فتختلف الفهوم والعبارات مما أدى إلى الوقوع في بعض الأخطاء، فأردت الإسهام في دراسة هذه المشكلة بموضوع عنونت له بـ«**مُحَمَّد مَارْمَادُوك بِكْتَال وَتَرجَمَةُ كِنايَاتِ القُرْآنِ إِلى اللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّة**»، وقد اصطفيت هذه الترجمة؛ لرقي أسلوبها، ولكونها أول ترجمة إنجليزية يقوم بها مسلم من أصل إنجليزي، ولم أقف على دراسة متخصصة بحثت هذا الموضوع في هذه الترجمة، راجياً من الله التوفيق والإخلاص، والإعانة والسداد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض حياة محمد مارمادوك بكتال وجهوده في ترجمة كنايات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية والوقوف على منهجه في ذلك، مع مقارنة عمله مع أعمال بعض المترجمين السابقين له واللاحقين، وقد آثرت دراسة ظاهرة الكناية في ترجمة بكتال دون غيرها من الترجمات؛ نظراً لما اطلعت عليه عند اختيار هذا الموضوع والتخطيط له من ثناء العلماء والباحثين العطر على هذه الترجمة والقبول الواسع له في الأوساط الغربية والإسلامية حتى ادعى بعضهم إجماع المعنيين بترجمات معاني القرآن وتفاسيره على عدم وجود ترجمة إنجليزية أفضل من ترجمته من حيث جمال الأسلوب وفصاحة اللغة والاحتفاظ بعقائد جمهور أهل السنة والجماعة، فأردت التحقق من ذلك ولو جزئياً من خلال دراسة ظاهرة الكناية والتأكد من منهجه وأسلوبه في ترجمتها.

أهمية الدراسة وحدودها:

تستمد هذه الدراسة أهميّتها من ارتباطها بالقرآن الكريم أساس البلاغة وأسها، ومن كونها عن ترجمة ظاهرة الكناية فيها من خلال واحدة من أشهر الترجمات الإنجليزية السنية المستقيمة هي ترجمة مارمادوك بكتال، المشهور بأسلوبه الأدبي الراقي، واستقامة اللغة وفصاحتها، ولم أجد من قام بدراسة هذه الظاهرة في هذه الترجمة، فلا شك أن الدراسة ستكون ضميمة إلى ما بذل من جهود في مجال الدراسات اللغوية التي تخدم البحث العلمي في القرآن الكريم واللغة العربية، وتقتصر الدراسة على الترجمة المذكورة وفي عينات ممثلة شائعة والتي يكاد يجمع الباحثون والعلماء على وجود الكناية فيها، وتمثل التقسيم الثلاثي الأساسي والمشهور للكناية في القرآن الكريم، وهي الكناية عن الصفة والكناية عن الموصوف والكناية عن النسبة؛ إذ لا يمكن الإحاطة بجميع الآيات التي ورد فيها كناية في دراسة بهذا الحجم.

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات التي تناولت بعض الظواهر اللغوية في القرآن الكريم بالدراسة، سواء في ترجمة محمد مارمادوك بكتال أم غيرها من الترجمات، وأورد ههنا بعضاً منها:

1. Critical and Comparative Evaluation of the English Translations of the Near-Synonymous Divine Names in the Qurān: Saleh Ali S. Al Ghamdi, 2015.

هذه رسالة دكتوراه باللغة الإنجليزية من كلية اللغات والثقافات والمجتمعات بجامعة ليدز، للطالب صالح علي س. الغامدي، وتهدف إلى التقييم النقدي والمقارن للترجمات الإنجليزية لأسماء الله الحسنى شبه المترادفة في القرآن الكريم، من خلال خمس ترجمات إنجليزية مشهورة هي: ترجمة بكتال، ويوسف علي، وآبري، وتقي الدين الهلالي، وعبد الحليم، لمعرفة مدى دقة الترجمات الإنجليزية لهذه الأسماء الحسنى واتساقها حيث جمع الباحث مئات التكرارات للأسماء الحسنى المشتركة في الجذر وحللها وقوّمها بشكل نقدي ومقارن، وأظهر التقييم المقارن للترجمات الإنجليزية للأسماء الحسنى أن جميع الترجمات الخمسة لم تُقصِّر فقط في محاولاتها للتمييز بين الأسماء شبه المرادفة، ولا سيما تلك التي تشترك في الجذور، ولكنها أثبتت فَشَلها في تقديمها بدقة واتساق. وكشفت الدراسة أيضاً أن ترجمة آبري كانت أفضل وأجود من حيث الدقة والاتساق في ترجمة الأسماء الحسنى المشتركة في الجذر أكثر من الترجمات الأخرى. وتوصي الدراسة باستخدام الحلول التقنية للترجمة (أو أدوات الترجمة المدعومة بالحاسب الآلي) مثل ذاكرة الترجمة، والتوافقات ثنائية اللغة، لتحسين جودة واتساق الترجمات المستقبلية للقرآن عامة، وترجمات الأسماء الحسنى المتكررة بشكل خاص.

2. Challenges of Translating Selected Couplets in the Holy Qur'an by Pickthall and Shakir, by Yunus Abdullah Nemer Shudeifat, 2015.

هذه رسالة ماجستير تكميلية باللغة الإنجليزية من كلية الآداب بجامعة اليرموك بالأردن، للباحث يونس عبد الله نمر الشديفات، وتهدف إلى التحقيق في التحديات

التي واجهها مترجمو معاني القرآن الكريم عند ترجمة ثنائيات بلاغية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، وبيان قصور ترجمة ثنائيات بلاغية من خلال (٨٥) ثنائية مقتطفة من آيات قرآنية مختلفة وترجماتها للغة الإنجليزية عند (بكتال وشاكر)، وتحليلها وتقييمها على ضوء كتب التفسير واللغة المعتمدة، وقد اعتمد الباحث في الإطار النظري للدراسة المنهج اللغوي الذي اقترحه نيومارك (١٩٨٨م)، وتوصل إلى عدد من النتائج أهمها: أن بعض الثنائيات البلاغية جاءت في القرآن الكريم على الصيغ الصرفية مثل (فعَّل وأفْعَلَ) التي قد تدل على معنى واحد؛ فالأولى من الناحية الشكلية تشير إلى الشدة والمبالغة، بينما تشير الثانية إلى وقوع الحدث تدريجياً. كما أوصى بعدة توصيات أهمها أنه ينبغي ترجمة القرآن الكريم على ضوء تفاسير ومعاجم لغوية معتمدة، وتجنب الحشو والإسهاب في الألفاظ، وأن يكون لمترجمي القرآن الكريم خلفية ثقافية ودينية صلبة.

3. A Metaphor Translation of the Qur'an (A Comparative Analytical Study between Abdullah Yusuf Ali and Marmaduke Pickthall) by Aizul Maula, 2016.

هذه رسالة علمية باللغة الإنجليزية بجامعة سوراكارتا الإسلامية بإندونيسيا، للباحث عيزول مولى، وتهدف إلى تحليل ومقارنة ترجمة المجاز في القرآن الكريم بين مارمادوك بكتال وعبد الله يوسف علي في ترجمتيهما الإنجليزيتين لمعاني القرآن الكريم، دون ذكر المنهج الذي سار عليه، وتكونت البيانات التي تم تحليلها في الدراسة من عشرة نماذج تمثل نوعين من المجاز: هما المجاز المعجمي - وهو الذي وردت معانيه في المعجم - والمجاز غير المعجمي - وهو الذي تختلف معانيه حسب السياق، وأظهرت نتائج تحليل البيانات ذات الصلة وجود بعض التقنيات لترجمة المجاز في القرآن، والمترجمون يختلفون في التقنيات التي يستخدمونها في ترجمته حتى ولو كان من نوع واحد، ولم يوص الباحث بتوصيات.

4. Translation Analysis of Body-Related Metaphors in the Holy Koran by Yusuf Ali, Marmaduke Pickthall and Thomas Irving: Seyyed Ali Keshvari and Razieh Eslamieh, 2017.

تهدف هذه الدراسة باللغة الإنجليزية والقائمة على مدونة الترجمات القرآنية إلى تحليل ترجمة الاستعارات المتعلقة بالجسم في القرآن الكريم عند يوسف علي ومارمادوك بكتال وتوماس إيرفينغ، في إطار إجراءات بيتر نيومارك السبعة لترجمة المجاز، متبعة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٧) كلمات وعبارات مصنفة إلى استعارات الأذن والعين والوجه واليد، وتوصلت الدراسة إلى أن المترجمين الثلاثة قد طبقوا خمسة من الإجراءات السبعة التي اقترحها نيومارك لترجمة المجاز، كما خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن الإجراءات المحتملة لترجمة المجاز والأكثر شيوعاً في القرآن الكريم هي إعادة صورة المجاز نفسها في اللغة الهدف، وتمثل أول إجراءات نيومارك لترجمة المجاز، وتحويل المجاز إلى (المعنى الحرفي)، وهو الإجراء الخامس لنيومارك، ولم يوص البحث بتوصيات.

5. Investigative Notes on Muhammad Marmaduke Pickthall's Translation of the Qur'anic Surahs' Names: Ali Yunis Aldahesh, 2019.

تهدف هذه الدراسة للباحث علي يونس الدهيش إلى تقييم دقة ترجمة بكتال لأسماء السور القرآنية (١١٤)، والإجراءات التي اتبعها، وتحديد الصعوبات التي واجهها سالكة منهج التحليل التقابلي لـ(جيمس، ١٩٨٠)، والدراسة المكونة من مقدمة وخمسة أقسام تقدم وصفاً موجزاً لأسماء السور القرآنية، وتحدد الملامح الرئيسية لترجمة بكتال لمعاني القرآن، وتفصّل منهجه الخاص في التعامل مع أسماء السور القرآنية، كما تناقش بشكل تحليلي الصعوبات التي واجهها عند ترجمة هذه المصطلحات الحيوية من القرآن إلى اللغة الإنجليزية. وقد توصلت الدراسة إلى أن منهج بكتال لم يكن متسقاً، وواجه عدداً من الصعوبات النحوية والدلالية عند ترجمة أسماء السور القرآنية إلى اللغة الإنجليزية، والتي أدت إلى وقوعه في ثلاثة أنواع من المزالق الترجمية، وهي: الترجمة الزائدة، والترجمة الناقصة، والترجمة الخاطئة.

6. Conceptual Metaphor Used in English Version of Juz Amma by Marmaduke Pickthall: Zana Aisyah Muludyan, 2020.

هذه رسالة ماجستير في الآداب من جامعة مولانا مالك إبراهيم ما لانج للباحثة زانا عائشة مولديان، وتركز على تحليل الاستعارة المفاهيمية في ترجمة مارمادوك بكتال لجزء عم وفق النظرية التي طرحها كوفكس (Kovecses, 2010)، كإطار لفهم كيفية استخدام الاستعارة، حيث قامت الباحثة بالتحقق من أنواع الاستعارات المستخدمة في جزء عم وكيفية استخدامها لتوصيل المعنى، معتمدة المنهج الوصفي النوعي لتحليل البيانات المكونة من (٢٧) آية اختيرت من جزء عم وقسمت إلى (١٤) عينة، وتوصلت الباحثة إلى أنه قد استخدمت ثلاثة أنواع من الاستعارات هي الهيكلية (structural) في آيتين، والاستعارة الأنطولوجية أو الموجوداتية (ontological) في (٢٣) آية، والاستعارة الاتجاهاتية أو الموجِّهة (oriental) في آيتين من آيات سور جزء عم، وأوصت بإجراء مزيد بحث في الأساليب البلاغية في القرآن الكريم.

الإضافة المتوقعة من الدراسة:

درست ثلاث من الدراسات السابقة ظاهرة المجاز والاستعارة في ترجمة محمد مرمدوك بكتال إما لوحدها أو بالمقارنة والتقابل مع ترجمات أخرى، وركزت دراسة الغامدي على ترجمة الأسماء الحسنى، ودراسة الدهيش على ترجمة أسماء السور القرآنية، أما دراسة الشديفات فقد اهتمت بدراسة ترجمة الثنائيات البلاغية القرآنية عند بكتال وشاكر، ولم تتطرق أي منها إلى ظاهرة الكناية، ولا لاستعراض حياة محمد مارمادوك بكتال، وعليه فإن دراستي ستركز على هذين الجانبين استكمالا لسلسلة الدراسات في هذه الترجمة لإظهار الكناية من أساليب العربية الراقية ودور الترجمة في بلورتها، وبيان منهج بكتال في التعامل معها، ولم أقف على من اختص هذا الموضوع بالدراسة المستقلة في الترجمة المختارة حتى الآن.

خطة الدراسة:

تنتظم هذه الدراسة في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية موضوع الدراسة والهدف منها، وبيان حدودها، والدراسات السابقة، وخطة الدراسة، ومنهجها.

المبحث الأول: **محمد مارمادوك بكتال، حياته وآثاره**: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياته.

المطلب الثاني: آثاره.

المبحث الثاني: **الكنايات القرآنية ومنهج مارمادوك بكتال في ترجمتها**: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الكناية في اللغة والاصطلاح، والفرق بينها وبين المجاز.

المطلب الثاني: الكناية بين العربية والإنجليزية.

المطلب الثالث: الكناية في القرآن بين الإثبات والنفي.

المطلب الرابع: أقسام الكناية في القرآن الكريم ومنهج بكتال في ترجمتها.

الخاتمة: وفيها أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات.

الفهارس الفنية: وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمقارن بوصف حياة محمد مارمادوك بكتال وتحليل نماذج وعينات من الكنايات القرآنية في ترجمته لمعاني القرآن الكريم وبيان منهجه في ترجمتها ومقارنة عمله مع المترجمين الآخرين ممن سبقه أو جاء بعده، من أصحاب بعض الترجمات الإنجليزية المشهورة والمتداولة في بلاد المسلمين،

وحرصت على أن تشمل الترجمات ما كانت باللهجة الإنجليزية الأصيلة البريطانية واللهجة الإنجليزية الأمريكية، بغض النظر عن ديانة أصحابها وأعراقهم فاخترت منها ترجمة آبري وهو مستشرق وسابق لبكتال، وترجمة يوسف علي ومحمد محسن خان وصحيح إنترناشونال لثلاث نسوة أمريكيات، وهذه الثلاثة تُعَدُّ من الترجمات الواسعة الانتشار والمنتسبة إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وقد جاءت بعد عمل بكتال فيتوقع أنها قد استفادت من الانتقادات الموجهة إليه. واعتمدت نسختين من الترجمات هما: النسخة الورقية وجعلتها أصلاً؛ لما تشتمل عليه بعضها من تعليقات وحواش، والثانية: النسخة الإلكترونية على الرابط (https://corpus.quran.com)، واعتمدتها في الإحالات بقصد الاختصار حيث إنها تجمع جميع الآيات محل الدراسة في مكان واحد، وما كان من تعليقات في النسخة الورقية أحلت إليها في موضعها في الدراسة مع ذكر الصفحة ورقم الحاشية أو التعليق.

المبحث الأول
محمد مارمادوك بكتال حياته وآثاره

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياته:

مولده ونشأته:

ولد محمد مارمادوك بكتال في مدينة كيمبريج تِرَس قرب لندن في (٤) أبريل عام (١٨٧٥م)، كان أبوه تشارلز غراسين (ت: ١٨٨٨م) قسيساً، وأمه السيدة ماري أوبراين (ت: ١٩٠٤م)[١]، وكان جده لأبيه كاهناً، واثنتان من أخواته لأبيه راهبتين أيضاً في جنوب أفريقيا[٢]، وقد ولد في أسرة من الطبقة الوسطى العاملة تمتهن تصنيع النبيذ، وعاش الخمس السنوات الأولى من عمره في منزل كاهن أبرشية تِشيلزفورد ذي العشر غرف، وكان لوالده القسيس تأثير واضح على القرية الصغيرة الواقعة بين ساحل وغابات مدينة سَفُك، وكان بكتال يحن إلى تلك القرية ويرى أن جذوره الإنجليزية تعود إليها أكثر من أي مكان آخر، فتعلم لهجتهم؛ حباً لها، وكتب عنها ثلاث روايات فيما بعد[٣].

التحق بمدرسة نهارية في كنزنغتون، وكان ذكيا وبارعاً وخاصة في الرياضيات، ولما توفي والده عام (١٨٨٨م) وعمره خمس سنين، أرسل به إلى مدينة تشيلزفورد وتولى رعايته خليفةُ والده القس بوفوي جيمز سنت باتريك الذي أعطاه دروساً في الأعمال الأدبية، وأثار فيه حب علم الفلك والزهور البرية[٤]. أما والدته فقد انتقلت إلى حي

(١) ينظر: (Marmaduke Pickthall: Islam and the Modern World, Geoffrey P. Nash et.al. p.2.)، وبيتر كلارك، مرمدوك بكتال مسلم بريطاني (ص٣٥).
(٢) ينظر: بيتر كلارك، مرمدوك بكتال مسلم بريطاني (ص٨٣).
(٣) ينظر: المرجع السابق (ص٣٧)، و(Loyal Enemy by Anne Fremantle, pp.5-16).
(٤) ينظر: (Marmaduke Pickthall: Islam and the Modern World, Geoffrey P. Nash et.al. p.2.)، وبيتر كلارك، مرمدوك بكتال مسلم بريطاني (ص٣٨).

هارو بشرقي لندن حيث التحق بكتال بمدرسة هارو عام (١٨٨٩م) ثم انضم إليه شقيقه (بوب) بعد أربعة أشهر، كان بكتال جيداً في الجغرافيا واللغات ومحباً للترانيم في الكنسية، ولكنه لم يكن يحب هذه المدرسة، فتركها بعد ستة فصول في عام (١٨٩٠م) تاركا أخاه الشقيق؛ إذ كان يشتاق الالتحاق بأكاديمية وولیتش العسكرية ليصبح مهندساً ملكياً في الجيش البريطاني الأمل الذي لم يتحقق له، فقد اصطحبته والدته إلى أوروبا لتحسين قدرته في اللغات، فأتقن الفرنسية والإيطالية ثم عادت به إلى لندن حيث التحق بمدرسة خاصة غرب لندن، ولم يلبث أن أصيب بانهيار عصبي فانتقل إلى مدرسة سنت كاثرين ببلدة بروكسبورن حيث تدرب على اجتياز امتحانات دخول الخدمة القنصلية لمنطقة بلاد الشام، وكان قد ترشح لوظيفتين في الخدمة القنصلية إلا أنه لم يحظ بأي منهما على الرغم من حيازة المركز الأول في اللغات، فقد كان السابع في قائمة المرشحين. فأخذه أحد قرابة زوج أمه الأول المسمى «توماس داولنج» إلى فلسطين حيث تعلم اللغة العربية عن طريق الاندماج في المجتمع العربي، كما كان له معلم خاص مسيحي يدعى قسطنطين، وتنقل بين مصر وسوريا والأردن ولبنان وتركيا، ثم عاد إلى بريطانيا مرة أخرى عام (١٨٩٦م) فتوظف في مؤسسة للناشرين التربويين، وتزوج في العام نفسه من ميورل ابنة كادولادر سميث التي تعرف عليها عند دراسته في بروكسبورن، وكان الزواج في الكنسية الأنغليكانية العالية التي كان عضوا فيها[١]، وبقي مسيحيا ملتزما لعشرين سنة من حياته الراشدة[٢].

إسلامه وجهوده في خدمة الإسلام:

عرفنا فيما مضى أن بكتال كان مسيحيا متمسكاً بتعاليم كنيسة إنجلترا، حيث ولد في أسرة مسيحية ملتزمة، حتى إن أول زيارة له للشرق الأوسط كانت بترتيب

(١) ينظر: بيتر كلارك، مرمدوك بكتال مسلم بريطاني (ص٣٨ - ٤٤، ٨٢).

(٢) ينظر: المرجع السابق (ص٣١).

من الكنسية، وإن كان لم يكن معجبا بالجالية الأوروبية المسيحية التي لقيها في فلسطين؛ لتكبرهم وطائفيتهم، وخلال العامين اللذين قضاهما في فلسطين كان لديه رغبة في اعتناق الإسلام غير أن شيخ العلماء بالجامع الأموي بدمشق آنذاك صرفه عن ذلك، ونصحه أن لا يستعجل حتى يكبر ويعود إلى بلده بريطانيا؛ إذ كان يخاف عليه اضطهاد عائلته ومجتمعه له وبخاصة أنه لم يزل شاباً يافعاً، ومن المواقف التي غيرت فكرته عن الكنيسة والمسيحية أنه حضر يوما تجمعاً في كنيسة في إنجلترا عام (١٩١٤م)، فلما أنشدوا ترنيمة سبوا فيها الإسلام ونبي الإسلام، لم يكن مرتاحاً لذلك فترك الكنيسة والمسيحية بعد ذلك، لكنه لم يعلن إسلامه بعد[١]، وبحلول عام (١٩١٧م) قد زادت الإشارات إلى المعتقدات الإسلامية في كتاباته، وأصبح يقتبس من القرآن الكريم لدعم بعض مقالاته، فكان له أنشودة نثرية في مدح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كشخصية تاريخية، نشرها في مجلة النشرة الإسلامية والهندية الحديثة (Islamic Review and Modern India)، ثم واصل بعد ذلك إلقاء محاضرات عن «الإسلام والتقدم» أمام الجمعية الأدبية الإسلامية في نوتنغ هيل (Notting Hill) غرب لندن، وفي المحاضرة الأخيرة من هذه السلسلة التي ألقاها في (٢٩) نوفمبر عام (١٩١٧م) أعلن بكتال إسلامه، وبين للقاعة التي كانت مكتظة بالحضور أن الإسلام هو الدين الصحيح والوحيد الذي يصلح لكل مكان وزمان، وقرأ عليهم خواتيم سورة البقرة[٢]، واتخذ اسم نبي الإسلام «محمد» اسماً جديداً له، وأصبح أحد أعمدة الجالية المسلمة في بريطانيا.

أما عن جهوده في الإسلام فقد عُيِّن إماماً في أحد المساجد بلندن بمدة وجيزة من إسلامه، وفي شهر أبريل (١٩١٨م) ألقى خطبة عن مملكة الرب، وفي عام (١٩١٩م) أصبح يؤم الناس في صلاة الجمعة في لندن، وأمَّ الناس في صلاة عيد الفطر في العام

(١) ينظر: المرجع السابق (ص٨٣).

(٢) ينظر: بيتر كلارك، مرمدوك بكتال مسلم بريطاني (ص٨٤).

نفسه، وعمل أيضا نائبا لرئيس المجلة الإسلامية لعدة أشهر، وكان خلال هذه الأنشطة يستشهد بآيات من القرآن الكريم ويترجم معانيها إلى اللغة الإنجليزية في ثنايا خطبه وخطاباته[1]، وهذه الترجمات تعد النواة الأولى لعمله العظيم في ترجمة معاني القرآن الكريم فيما بعد. كتب بكتال كثيرا عن جوانب مختلفة من الإسلام خلال التسعة عشر عاما من إسلامه حتى وفاته، وكان دقيقاً في أداء واجباته الدينية كالصلاة والصيام وغيرهما، ولم يوفق لأداء فريضة الحج على الرغم من التخطيط لذلك، وكان يحمل هموم الإسلام وأهله، ظهر ذلك جليا في كتاباته ومقالاته وخطبه بين عامي (١٩١٧م و١٩٢٠م) التي نشرت بعضها في كتيبات مستقلة مثل (الإسلام والتطور) في مدينة لاهور عام (١٩٢٠م)، وبعضها في المجلة الإسلامية والهندية المسلمة، وظهرت عصارة فكره الإسلامي في سلسلة محاضرات ألقاها في مدينة مَدْراس عام (١٩٢٥م) خلال المدة التي عاشها في الهند بدعوة من هيئة المسلمين هناك، ونشرت في مجلة الثقافة الإسلامية، ثم في كتاب بعنوان «الجانب الثقافي للإسلام» عام (١٩٢٧م)، وقد أعيد نشر الكتاب عدة مرات في (١٩٥٨م و١٩٨١م)[2]. ثم أصبح رئيس تحرير مجلة الثقافة الإسلامية (Islamic Culture) بعد سنتين من انتقاله للهند، وهي مجلة فصلية كانت تنشر برعاية نظام الملك، واستمر على ذلك لعشر سنين كان يقوم خلالها بالكتابة عن التاريخ الإسلامي واللغويات السامية، ومراجعة الكتب التي تنشر في المجلة، وتعد مقالاته مصدراً نقدياً مفيداً للأدبيات المنشورة في الهند بالأردية والإنجليزية حول الدراسات الإسلامية، وفي عام (١٩٢٨م) منحه نظام الملك جائزة مدفوعة الراتب لإكمال ترجمة معاني القرآن إلى الإنجليزية[3] التي تُعَدّ أبرز عمل قام به لخدمة الإسلام، وسيأتي مزيد حديث عن هذه الترجمة في المطلب الثاني.

(١) ينظر: المرجع السابق (ص٩١).

(٢) ينظر: المرجع السابق (ص٩٣، ٩٤، ١١٨).

(٣) ينظر: المرجع السابق (ص١١٩، ١٢٠).

وفاته وثناء العلماء عليه:

تُوُفِّي بكتال في اليوم التاسع عشر من شهر مايو عام (١٩٣٦م) إثر وعكة شديدة أصابته بعد تناول الغداء بيوم فتُوُفِّي متأثرا بانسداد في الشريان التاجي، ودُفن بمقبرة بروكوود بمقاطعة سَري بالقرب من ووكنغ، وصُلِّي عليه يومَ السبت (٢٣) مايو، عام (١٩٣٦م)[١].

وقد رثاه رئيس مجلس تطوير حيدرآباد بأبيات من الشعر الكلاسيكي جاء فيها:

جنـــديَّ الإيمـــان! وخـــادمَ صـــدق للإســـلام!
قـــدرُكَ أن تهجـــرَ ظلمـــاتِ الليـــلِ
وأن تَمـــضِيَ قدمـــاً، قدمـــاً نحـــو النـــورِ
مِقداماً بالروح، وبقلبٍ يملأه اطمئنانٌ وسكونٌ![٢].

قد مات بكتال لكن بقي ذكراه وأعماله، ولم يزل يتجدد الاحتفاء به إلى يومنا هذا، ففي بريطانيا يُحتفل بذكراه وأعماله في مايو كل عام في مدينة براد فورد، وتعاد طباعة بعض رواياته بهذه المناسبة[٣].

المطلب الثاني: آثاره:

أولاً: الآثار العلمية والأدبية العامة:

لمحمد مرمدوك بكتال عدة آثار علمية تتنوع بين كتب ومقالات وروايات وقصص أدبية، وكانت باكورة أعماله المنشورة باللغة الفرنسية قصة سويسرية عنوانها «السيد الرئيس» وذلك في المجلة الأدبية (Temple Bar)[٤]، ومن أهم كتبه الإسلامية - غير ترجمة معاني القرآن - البعد الثقافي للإسلام، ومضامين القرآن

(١) ينظر: (Marmaduke Pickthall: Islam and the Modern World, Geoffrey P. Nash et.al. p.2).
(٢) ينظر: بيتر كلارك، مرمدوك بكتال مسلم بريطاني (ص١٣٠، ١٣١).
(٣) ينظر الرابط: (http://www.masud.co.uk/ISLAM/bmh/BMM-AHM-pickthall_bio.htm).
(٤) ينظر: بيتر كلارك، مرمدوك بكتال مسلم بريطاني (ص٤٥).

الكريم، والمواعظ القرآنية، وحياة النبي الأكرم، والنساء المحجَّبات وغيرها[1]، ومن المقالات: حضارة المسلمين بعد الحرب، والإسلام والتقدم، والعبادة وغيرها، وأول قصة قصيرة له نشرها عن المشرق كانت بعنوان «كلمة رجل إنجليزي»، ومن الروايات: سعيد السمَّاك، ودار الإسلام، وأبناء النيل، وقد وضع بيتر كلاكس بيبلوغرافيا خاصة لأعماله مرتبة حسب التسلسل الزمني من عام (١٨٩٨م) وحتى (١٩٦٤م)، وأورد فيها (٣٩٨) أثراً علمياً في محاولة جادة لحصر أعماله[2].

ثانياً: ترجمته لمعاني القرآن الكريم:

لقد همَّ بكتال بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية منذ اعتناقه الإسلام، ولما كان إماماً بالإنابة في لندن في عام (١٩١٩م) لم يكن راضياً عن الترجمات الإنجليزية التي كان يستخدمها آنذاك، فتركها وصار يترجم ما يريده من نصوص القرآن بنفسه، وكانت النواة الأولى للعمل الذي قام به في ترجمة معاني القرآن، وقد كان حياته بين المسلمين في الهند دافعاً قوياً لإكمال ترجمة القرآن، ولما منحه نظام الملك إجازة مدفوعة الراتب عام (١٩٢٨م) تفرغ لهذا العمل وأكمله في عام (١٩٣٠م)، وقد كان يريد مصادقة لعمله من هيئة الأزهر الشريف التي كانت أعلى هيئة إسلامية في العالم الإسلامي آنذاك إلا أنه لم ينل ذلك على الرغم من سفره إلى مصر والتقائه ببعض أكابر علمائها ومكوثه مدة من الزمن فيها من أجل الحصول على ذلك، فاكتفى بالفتوى التي حصل عليها في الهند وبخاصة أن نظام الملك في حيدر آباد قد أيده معنوياً ومادّيا، هكذا ذكر بيتر كلارك وهو من أقرب أصحابه الذين ترجموا له[3]، وذهب عبد الله عباس الندوي إلى أنه نال تلك المصادقة من الأزهر الشريف على صحة الترجمة وإتقانها وموافقتها للعقيدة الإسلامية الصحيحة[4]، وهذا الخبر يحتاج إلى دليل وبرهان؛ لأن

(١) ينظر الرابط: (https://www.google.com/search?safe=strict&q=sa%C3%AFd+the+fisherman&stick).

(٢) ينظر: بيتر كلارك، مرمدوك بكتال مسلم بريطاني (ص٢١٨ - ٢٤٣).

(٣) ينظر: المرجع السابق (ص١٢٤).

(٤) ينظر: الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب (ص١٠٩، ١١٠).

حكاية بكتال نفسه[١] والتي نقلها أيضا صاحبه بيتر كلارك على العكس تماماً من هذا، بل ذكر أن بكتال واجه عوائق من بعض علماء الأزهر كطه حسين ومحمد شاكر الذي نشر مقالاً ندَّد فيه ببكتال وترجمته والمتعاونين معه وأنه كان الأجدر به ترجمة تفسير الطبري، الرأي الذي وصفه بكتال نفسه بالنابع عن ضيق أفق، ونشر إثره مقالاً يرد فيه عليهم وغادر مصر، ثم عَلِمَ بعد ذلك أن شيخ الأزهر - مع إقراره بأن ترجمته أفضل الترجمات الموجودة - قد أصدر قراراً بعدم صلاحيتها للنشر في مصر؛ لأنه قد ترجم العبارات الاصطلاحية والمجازية ترجمة حرفية إلى اللغة الإنجليزية، مما يدل على عدم فهمه للمعنى الحقيقي للنصوص القرآنية[٢].

وقد نَشرتْ ترجمةَ بكتال لمعاني القرآن الكريم دارُ (A. A. Knopf) في نيويورك في ديسمبر عام (١٩٣٠م)، ثم نشرها (Allen & Unwin) في بريطانيا عام (١٩٣٩م). ثم عمل على طبعة ثنائية اللغة: العربية والإنجليزية، وطبعتها مطابع الحكومة في حيدر آباد بدعم من نظام الملك، ونشرها أيضاً (Allen & Unwin) في لندن عام (١٩٧٦م)، وفي عام (١٩٥٣م) أصدرت دار (The New American Library) للنشر في نيويورك طبعة بالنص الإنجليزي ذات غلاف ورقي[٣].

وقد ترجمت مقدمة هذه الترجمة ومقتبسات منها إلى اللغة التركية ونشرت في استانبول عام (١٩٥٨م)، وفي عام (١٩٦٤م) نشرت الترجمة باللغة البرتغالية في موزمبيق، وفي عام (١٩٧٠م) صدرت طبعة ثلاثية اللغة: العربية والإنجليزية والأردية في نيو دلهي، كما صدرت الترجمة بلغة التغالوغ في الفليبين[٤]، وقد أورد عبد الرحيم القدوائي

(١) ينظر: مقال نشره بكتال في شهر يوليو عام ١٩٣١م بعنوان (Arabs and Non-Arabs and the Question of Translating the Qur'an, IC, V (1931). PP.422-433.).

(٢) ينظر: بيتر كلارك، مرمدوك بكتال مسلم بريطاني (ص١٢٣، ١٢٤).

(٣) ينظر: المرجع السابق (ص١٢٤، ١٢٦).

(٤) ينظر: المرجع السابق (ص١٢٦، ١٢٧).

(١٤٨) طبعة مختلفة لهذه الترجمة ما بين عام (١٩٣٠م و٢٠٠٢م)[١]، ولا يزال يعاد طبعها في مختلف المدن الغربية والهندية والباكستانية إلى يومنا هذا.

لقي ترجمة بكتال قبولاً واسعاً في الأوساط الإسلامية في الهند وباكستان وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، ومع ذلك فقد وَجَّه إليها بعضَ الانتقادات عددٌ من المستشرقين الأوروبيين مثل ثيودور نولدكه وجوزيف هوروفتز، لكن بكتال كان انتقائيا فيما يتقبله من الملاحظات دون التزحزح عن التفسير الإسلامي الراشد للقرآن الكريم، كما واجه بعض الانتقادات من ناحية إجادته وتمكنه للغة العربية ومصطلحاتها والذي كان سبباً لظهور ترجمة محمد أسد عام (١٩٨٠م)[٢]. ومما يعاب عليها تقادم لغة الترجمة الأصل وعدم وجود عدد كافٍ من الحواشي التوضيحية مما يجعلها صعبة على القارئ القليل المعرفة فهم معاني بعض الآيات[٣]، ومهما يكن فقد خضعت ترجمة بكتال للتحكيم عام (١٩٨٢م) وخرجت سليمة مقبولة، وتبين من خلال التقرير أن تلك الملاحظات كانت إما أخطاء طباعية أو أخطاء ناشئة عن فهم مجتهد قاصر في اللغة الإنجليزية[٤].

وقد نص بعض الباحثين على إجماع العلماء المعنيين بترجمات معاني القرآن وتفاسيره على أنه لا توجد ترجمة إنجليزية أفضل من ترجمة بكتال من حيث جمال الأسلوب وفصاحة اللغة والاحتفاظ بعقائد جمهور أهل السنة والجماعة، بل قالت الكاتبة الأمريكية مريم جميلة إنها لم تذق حلاوة معاني القرآن الكريم إلا من خلال ترجمة بكتال، كما ذكر المترجم العلامة عبد الله يوسف علي أنه اطلع على ترجمة بكتال قبل طبعها واستفاد منها في عمل ترجمته[٥]. ووصفها البرفيسور ألان جونز

(١) ينظر: عبد الرحيم القدوائي، ببلوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية (ص٨٦ - ١٣٣).
(٢) ينظر: بيتر كلارك، مرمدوك بكتال مسلم بريطاني (ص١٢٨).
(٣) ينظر: عبد الرحيم القدوائي، ببلوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية (ص٨٤).
(٤) ينظر: بيتر كلارك، مرمدوك بكتال مسلم بريطاني (ص١٢٨).
(٥) ينظر: الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب (ص١١٠، ١١١).

(Alan Jones) من المعهد الاستشراقي بجامعة أكسفورد بأنها أفضل الترجمات وأكثرها تأثيراً[١]، وقال عبد الرحيم القدوائي: «وتتخطى ترجمة بكتول ترجمة الآخرين من حيث براعة الأسلوب والاختيار الموفق للألفاظ؛ لأنها ترجمة واحد من أهل اللغة»[٢]، وهذه الشهادات إنما تدل على عظم هذه الترجمة وجودتها، على ما فيها من مبالغات كادعاء إجماع العلماء المعنيين بترجمة معاني القرآن على أنها أفضل ترجمة إنجليزية، أو أنها أكثرها تأثيراً، ومع ذلك تتم مراجعة هذه الترجمة من قبل العلماء والباحثين مثل ما قام به الدكتور عرفات العشي من مراجعتها مراجعة شاملة بلغة إنجليزية حديثة وتفادي بعض الأخطاء التي وقعت فيها عام (١٩٩٦م)[٣]، ولم تزل الدراسات فيها قائمة مثل دراستنا هذه، فشأنها شأن أي عمل بشري يعتريه نقص وقصور.

(١) ينظر: Alan Jones, Foreword and Introduction, The Koran, trans. J.M. Rodwell, London: Phoenix, (2001, xxvi).

(٢) عبد الرحيم القدوائي، ببلوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية (ص٨٤).

(٣) ينظر: المرجع السابق نفسه.

المبحث الثاني
الكنايات القرآنية ومنهج مارمادوك بكتال في ترجمتها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الكناية في اللغة والاصطلاح، والفرق بينها وبين المجاز:

الكناية في اللغة الستر والتورية وهي ضد التصريح، يقال: كنيت عن كذا: إذا تكلّمت بغيره مما يُستدَلُّ به عليه(١)، ويقال: كنيته وكنوته، وأكنيته، وكنّيته، والاسم منه الكُنيَةُ وهي في اللغة على ثلاثة أوجه: أحدها: أن يُكنَى عن الشيء الذي يُسْتَفْحَشُ ذكرُه مثل الكناية بالمباشرة عن النكاح، والثاني: أن يُكنَى الرجلُ باسمٍ، توقيراً وتعظيماً كالكناية بأبي حفص عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والثالث: أن تقوم الكُنيَةُ مقامَ الاسْمِ، فيُعرَفَ صَاحِبُه بها كما يُعرَفُ باسْمِه كأبي لهب الذي اشتهر بالكنية عن اسمه الحقيقي عَبدِ العُزَّى(٢).

والكناية في الاصطلاح عرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: «الكناية أن يريد المتكلم إثباتَ معنى من المعاني فلا يذكرُه باللفظ الموضوعِ له في اللُّغة، ولكن يَجيءُ إلى معنى هو تاليه وردِفُه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعلُه دليلاً عليه»(٣)، وعند أبي يعقوب السكاكي أنها «ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك»(٤). وعرفها الخطيب القزويني بأنها «لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادته معه»(٥). وهذا عندي أدق وأخصر؛ لاشتماله على جواز إرادة المعنى الحقيقي، وهو ما لم يرد في تعريف عبد القاهر، ولا السكاكي الذي هو أقرب إلى التعريف اللغوي،

(١) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (١٣٩/٥).
(٢) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة (٢٠٤/١٠).
(٣) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز (ص٦٦).
(٤) السكاكي، مفتاح العلوم (ص٤٠٢).
(٥) بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (٢٠٦/٢).

ولعله يكون أجمع وأمنع إذا قُيِّد بوجود الوصف الجامع بين المعنى المذكور والمعنى المتروك؛ لئلا يلحق بالكناية ما ليس منها كما بين ابن الأثير(١).

ويجتمع المجاز والكناية في أن كلاً منهما لفظ استُعمِل في غير ما وضع له مع قرينة، وكلاهما على خلاف الأصل، ويفترقان في أن القرينة في المجاز تمنع من إرادة المعنى الحقيقي بخلاف الكناية فإنها لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي وهذا مفهوم من تعريف الخطيب القزويني السابق، ولازمه أن الكناية في بعض أنواعه حقيقة، فإذا قلت: «زيد كثير الرماد» فالمراد كرمه، ولا يمنع مع ذلك أن تريد إفادة كثرة الرماد حقيقة؛ إذ كانوا في القديم يطبخون بحرق الحطب الذي ينشأ عنه الرماد، فكان كثرة الرماد دليلاً على كثرة الطبخ الذي يستلزم كثرة الأكلة والضيفان الدالة على كرم المُضيف. وأما إذا قلت: رأيت أسداً يضرب الناس بسيفه، فإن مقصوده وصف شخص ما بالشجاعة وتشبيهه بالأسد في ذلك، ولا يجوز إرادة الأسد عينه؛ لأن قرينة الضرب بالسيف تمنع من هذا المعنى الحقيقي. وذكر السكاكي وجها آخر لافتراقهما وهو أن الكناية مبنية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، وأن المجاز مبني على الانتقال من الملزوم إلى اللازم(٢). وقيل: إن المجاز لا بد له من تناسب بين المحلين، ولا حاجة لذلك فى الكناية(٣).

ومن العلماء من يجعل الكناية نوعاً من المجاز وهو مذهب الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧]، فجعل نفي النظر فى حق من لا يجوز عليه النظر مجازاً وفى غيره أصله كناية ثم كثر فصار مجازاً(٤)، ولا يعتد به؛ لأنه مسلك المعتزلة في نفي صفة النظر عن الله عَزَّوَجَلَّ. وإلى كون الكناية نوعاً من المجاز ذهب ابن الأثير(٥)، ومال بهاء الدين السبكي حيث قسم الكناية قسمين حسب المعنى المراد من

(١) ينظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (٥٣/٣).
(٢) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم (ص٤٠٣).
(٣) ينظر: بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح (٢١٠/٢).
(٤) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣٧٦/١، ٣٧٧).
(٥) ينظر: ابن الأثير، المثل السائر (٥٥/٣).

حقيقة أو مجاز، فإن أريد بها المعنى الحقيقي ليدل بها على المعنى المجازي كان حقيقة، وإن أريد بها المعنى المجازي لدلالة المعنى الحقيقي الذي هو موضوع اللفظ عليه كان من أقسام المجاز[١]، وذهب المؤيد بالله إلى أن هذا مذهب أكثر علماء البيان[٢]. ويرى بعض العلماء أن لفظ الكناية حقيقة مطلقاً، نقله بعض الأصوليين عن الجمهور[٣]، والصحيح التفريق والتفصيل؛ لما سبق، والله أعلم.

المطلب الثاني: الكناية بين العربية والإنجليزية:

في المطلب السابق تعرضنا لمفهوم الكناية عند اللغويين العرب، وفي هذا المطلب نحاول البحث عن الكناية عند اللغويين الإنجليز الغربيين، ففي القاموس الأمريكي ويبستر: الكناية عبارة عن شكل من أشكال الكلام يتم فيه استخدام اسم شيء ما لشيء آخر يرتبط به[٤]. وقيّده (Edward R. Raupp) بأن يكون هذا الارتباط وثيقاً[٥].

وفي اللغويات المعرفية عرّفها (Günter Radden and Zoltán Kövecses) بأنها عملية معرفية يوفر فيها كيان مفاهيمي (المعنى الظاهر) وصولاً عقلياً إلى كيان مفاهيمي آخر (المعنى الهدف) ضمن نفس النموذج المعرفي المثالي[٦]. وعرفها (Lok Raj Regmi) باستبدال اسم الشيء بآخر من خلال الإسناد أو الارتباط[٧]. وهذه التعريفات ليست بعيدة عن تعريفات اللغويين العرب بما يجعلنا نؤمن بوجود شبه بين المسلكين، ولكن الملاحظ عند دراسة الإنجليز لمصطلح الكناية أنهم قد أدخلوا فيها المجاز المرسل، وقد ناصر هذا الرأي بيتر نيومارك فأدخل أنواعاً من

(١) ينظر: بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح (٢٠٨/٢).
(٢) ينظر: المؤيد بالله، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (١٩٠/١).
(٣) ينظر: ابن النجار، شرح الكوكب المنير (٢٠٠/١).
(٤) ينظر: Webster's Third New International Dictionary of the English Language, (Metonymy).
(٥) ينظر: (100 Literary Devices and Figures of Speech, p.8.).
(٦) ينظر: (Towards a Theory of Metonymy, p.3.).
(٧) ينظر: (Analysis and Use of Figures of Speech by Lok Raj Regmi, p.78.).

المجاز في مفهوم الكناية منها المجاز المرسل (Synecdoche) والرمز (Symbol)، والاستعارة المبتذلة (Cliche metaphor) ونحوها، وذهب إلى أن الاستعارة الميتة (Dead metaphor) يمكن إحياؤها بتحويلها إلى الكناية، كما نص في حديثه عن الاستعارة الحديثة أو المستجدة (Recent metaphor) إلى أن هذا النوع إن أريد به شيء حديث أو عملية مستجدة فهو كناية[1]. وهذا المذهب - أعني كون المجاز نوعًا من الكناية - على العكس مما يراه بعض اللغويين العرب، وقد سبق أن بينا الفرق بين المجاز والكناية بما فيه الكفاية عن الإعادة، وأن جعل الكناية نوعا من المجاز مذهب لبعض اللغويين العرب.

وتنقسم الكناية عند العرب باعتبارات مختلفة، فباعتبار ذاتها تنقسم إلى مفردة ومركبة، والمفردة تتحقق الكناية فيها فى اللفظة الواحدة بخلاف المركبة، وباعتبار حالها إلى قريبة وبعيدة، والقريبة ما يكون الانتقال إلى المطلوب بأقرب اللوازم والبعيدة على خلافها، وباعتبار حكمها إلى حسنة وقبيحة، والحسنة ما كانت مشتملة على الفائدة المرادة من الكناية والقبيحة بخلافها[2].

وأشهر تقسيماتها ما كان باعتبار المقصود بالكناية - وهو المكني عنه - وهي ثلاثة أقسام: كناية عن صفة وهي التي يطلب بها نفس الصفة مثل: فلان طويل النجاد كناية عن الشجاعة، وكناية عن موصوف وهي التي يطلب بها نفس الموصوف مثل: ضُربَ زيدٌ في موطن الأسرار، كناية عن ضربه في القلب أو الدماغ، وكناية عن نسبة وهي التي يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف مثل: الكرم في ثوبيه[3]، حيث لم ينسب الكرم إلى الموصوف مباشرة، وإنما نسب إلى ما له اتصال به وهو ثوباه عن طريق الكناية، وقيل هو ما يصرح فيها بالصفة والموصوف، ولا يصرح بالنسبة التي

(١) ينظر: (A Textbook of Translation by Peter Newmark, pp.101, 105, 106, 111).
(٢) ينظر: المؤيد بالله، الطراز لأسرار البلاغة (٢١٥/١ - ٢١٧).
(٣) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم (ص٤٠٣).

بينهما، ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تدل عليها[١]، وعليه فهي كناية عن الموصوف وصفته معاً.

ويرى السكاكي وبعض البلاغيين أن الكناية تتفاوت إلى التعريض، والتلويح، والرَّمز، والإيماء، والإشارة والإرداف[٢].

وفي اللغة الإنجليزية أنواع مختلفة من الكناية منها ثلاثة مشهورة وهي: الكناية التقليدية (Conventional metonymy)، وأنتونوماسيا (Antonomasia) وهو استخدام اللقب مكان العلم أو العكس كإطلاق لفظ «سليمان» وإرادة القائد الحكيم، والمجاز المرسل (Synecdoche) وهو عندهم لا يختلف عما هو في العربية؛ إذ تقسيماتها تنبع من العلاقات القائمة بين اللفظ المستعمل والمعنى المراد كالجزئية والكلية والسببية ونحوها[٣].

ويقسمها بعضهم مرة أخرى في اللسانيات الحديثة إلى الكنايات المرجعية (Referential metonymies) وتكون في الجمل الاسمية وأسماء الأعلام، ويعتمد على العلاقات القائمة على المرجع، مثل العلاقات بين السبب والمسَبَّب، والكنايات الخبرية (Predicational metonymies) وتكون في الجمل الفعلية، والكنايات التحقيقية (Illocutionary metonymies) وتقع على مستوى الأفعال الكلامية[٤]. ويندرج النوعان الأولان تحت ما يعرف بالكناية الإيحائية (Propositional Metonymy)[٥]. وثمة أنواع أخرى أقل شهرة هي الكناية التسلسلية (Serial Metonymy) والكناية المفاهيمية (Conceptual Metonymy)[٦]، وبعض هذه الأنواع تتداخل مع بعض.

---

(١) ينظر: الثعالبي، الكناية والتعريض (ص٣٦).

(٢) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم (ص٤١١).

(٣) ينظر: (Metaphors We Live By, George Lakoff, Mark Johnson, pp.36-39).

(٤) ينظر: (Metaphor and Metonymy in Language and Thought: A Cognitive Linguistic Approach, Klaus-Uwe Panther, 1 Linda L. Thornburg, pp.280-282).

(٥) ينظر: المرجع السابق (ص٢٨٠).

(٦) ينظر: (Translating Metonymy in The Holy Qur'an: Surat An-Nisa As A Case Study, Alaa Gamal Abdelhakim Muhammad, P.36).

ونخلص من هذا المطلب إلى أن مفهوم الكناية في اللغة العربية يختلف عنه في الإنجليزية، وإن التقت بعض المصطلحات فيها في الأهداف مع مصطلح الكناية في العربية في التعبير بلفظ وإرادة غيره يكون ذلك في المفهوم العام للكناية لا في دقائقها البلاغية، وأكثر الدراسات التي وقفت عليها في هذا الموضوع قد قصرت الكناية على المجاز المرسل الذي يعبر عنه الإنجليز بمصطلح (Synecdoche) ويعني التعبير بالجزء عن الكل أو العكس(١)، حيث إن الكناية والمجاز المرسل يجتمعان في قضية الاستبدال بوضع لفظ مكان آخر، وقد يعبر بعضهم عن المجاز المرسل بالمصطلح الخاص بالكناية (Metonymy) توسعاً؛ لهذا الجامع بينهما، ولصعوبة التفريق بينهما لدى الكثيرين، كما فعل (George Lakoff and Mark Johnson)(٢)، وسارت على منوالهما الباحثة العربية ريم سالم السالم(٣). وهذا الاستنتاج أن الكناية في الإنجليزية تختلف عنها في العربية شبيه بما استنتجه أيضا الباحث عبد الرحمن عبد الدايم في مقارنته بين الدراسات العربية والغربية لهذا الموضوع(٤).

المطلب الثالث: الكناية في القرآن بين الإثبات والنفي:

في المطلب الأول من هذا المبحث ذكرنا أن من العلماء من ذهب إلى أن لفظ الكناية حقيقة مطلقاً، وأن منهم من يرى أنها مترددة بين الحقيقة و المجاز حسب المعنى المراد، فإن أريد بها المعنى الحقيقي ليدل بها على المعنى المجازى كان حقيقة، وإن أريد بها المعنى المجازى لدلالة المعنى الحقيقى الذى هو موضوع اللفظ عليه كان من أقسام المجاز، وأن الصحيح التفصيل والتفريق بين المجاز والكناية. ويترتب على هذا

(١) ينظر: (Fire I' the Blood: A Handbook of Figurative Language, Richard E. Mezo, p.4).

(٢) ينظر: (Metaphors We Live By, George Lakoff, Mark Johnson, pp.36-39).

(٣) ينظر: (Translation of Metonymy in the Holy Qur'an: A Comparative, Analytical Study, Reem Salem Al-Salem. p.i.).

(٤) ينظر: عبد الدايم، النسق الثقافي في الكناية (ص٣٣).

الخلاف أننا إذا قلنا إن الكناية حقيقة وليس نوعا من المجاز قلنا بثبوته في القرآن الكريم ضرورة؛ إذ هي كسائر الحقائق وأنواع البلاغة وأساليب الفصاحة عند العرب والقرآن نزل بلسانهم، ولم أجد من ذكر الخلاف في ذلك فيما رجعت إليه من مراجع سوى ما أوردته سلفاً، أما على القول بأنه مجاز أو نوع من المجاز فيلزم منه الخلاف بين العلماء في ثبوت المجاز في القرآن وعدمه، فأنكر وقوعها في القرآن من أنكر المجاز فيه بناء على أنها مجاز[1]، وهو خلاف قديم مشهور لا يتسع المجال لتفصيله هنا.

المطلب الرابع: أقسام الكناية في القرآن الكريم ومنهج بكتال في ترجمتها:

الكنايات في القرآن الكريم لا تخرج عن أقسامها الأساسية التي جرى الحديث عنها في المطلب السابق غير أن بعض الباحثين قد يفضل تصنيف الكنايات في القرآن حسب الموضوعات التي تتناولها لتشمل الكنايات الجنسية، واللونية، والنفسية، والخُلُقية، والساخرة، والمعرفية، والتعريضية، وغيرها من الموضوعات المتفرقة التي لا نهاية لها[2]، ونحن في هذه الدراسة سنسير على التقسيم الثلاثي الرئيسي السابق مع بيان الموضوعات بشيء من الإيجاز طلباً للحسنيين.

أولاً: الكناية عن الصفة في القرآن الكريم وترجمتها عند بكتال:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

Pickthall: On the Day when (some) faces will be whitened and (some) faces will be blackened.

Arberry: The day when some faces are blackened, and some faces whitened.

Yusuf Ali: On the Day when some faces will be (lit up with) white, and some faces will be (in the gloom of) black.

---

(١) ينظر: السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن (٢١٦/١)، ومحمد الأمين الشنقيطي، منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز (ص٦).

(٢) ينظر: الحياني، الكناية في القرآن الكريم، موضوعاتها ودلالاتها البلاغية (ص٧ - ١٢).

Mohsin Khan: On the Day (i. e. , the Day of Resurrection) when some faces will become white, and some faces will become black.

Sahih International: On the Day [some] faces will turn white and [some] faces will turn black[1].

ترجم بكتال معنى هذه الآية بما معناه: يوم تُبيَّض وجوه وتُسوَّد وجوه، بإسناد الفعل إلى ما لم يُسَمَّ فاعلُه، متبعاً لسلفه آبري، وقد وافقه في هذا يوسف علي غير أن الأخير قد أشار إلى شيء من المعنى الخفي الذي تدل عليه الآية في قوله: ﴿وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞ﴾ حيث عبّر عنها بما يفيد الحزن واليأس، مغفلاً الجزء الأول من الآية من قوله ﴿تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ﴾، بينما ترجمه محسن خان وصحيح إنترناشونال بإسناد الفعل إلى الوجوه نفسها، وهو أدق من حيث اللغة، لكن ينقصه الإشارة إلى ما تضمنه الآية من الكناية عن شدة المسرة بابيضاض الوجوه وشدة الحزن باسودادها، كما دل على ذلك أقوال بعض أئمة اللغة والتفسير[2]، على خلاف الجمهور الذين يرون أن ابيضاض الوجوه واسودادها على حقيقة اللون[3]، أما الذين يرون أنها ليست على حقيقتها فقالوا إنه وُصِف وجه المُثَاب بالبياض؛ لإسفاره بالسرور، ووُصِف وجه المُعَاقَب بالسواد؛ لإنكسافه بالحزن، وأن ابيضاض الوجه عبارة عن المسرة، واسودادها عبارة عن الحزن والغم[4]، قال البيضاوي: «وبياض الوجه وسواده كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه»[5]، وكون الآية كناية عما ذكر هو الذي رجحه الفيروزآبادي[6]، فهي كناية عن صفة، وهي البهجة والسرور التي يعيشها المؤمنون يوم القيامة والكآبة والحزن للكافرين؛ إذ لا معنى لمجرد ذكر بياض الوجوه وسوادها غير ذلك، فنُسبت الصفتان إلى الوجوه التي تظهر عليها آثار السرور والحزن، فلم يُصرَّح بالسرور والحزن وإنما عُبِّر

(١) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=3&verse=106).
(٢) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (٤٥٣/١)، والنحاس، معاني القرآن (٤٥٦/١)، والزمخشري، الكشاف (٣٩٩/١).
(٣) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط (٢٩٢/٣).
(٤) ينظر: الماوردي، النكت والعيون (٤١٥/١)، والراغب الأصفهاني، تفسيره (٧٨١/٢).
(٥) البيضاوي، أنوار التنزيل (٣٢/٢).
(٦) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (١٣٤/٢).

عنهما بما يدل عليهما وهو ابيضاض الوجوه واسوادها، وهذا النوع من الكناية يعرف بالكناية اللونية؛ لتعلقها بالألوان المباشرة، وهي كناية مركبة قريبة حسنة، والله أعلم.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩].

Pickthall: But when they go apart, they bite their fingertips at you, for rage.

Arberry: But when they go privily, they bite at you their fingers, enraged.

Yusuf Ali: But when they are alone, they bite off the very tips of their fingers at you in their rage.

Mohsin Khan: But when they are alone, they bite the tips of their fingers at you in rage.

Sahih International: But when they are alone, they bite their fingertips at you in rage(1).

ترجم بكتال وجميع المترجمين الآخرين ممن أوردنا ترجماتهم فيما أعلاه معنى هذه الآية ترجمة حرفية، وكانوا موفقين في هذه الترجمة؛ لأن هذا التعبير شبيه بما هو موجود في اللغة الإنجليزية للتعبير عن المسبة والغضب من قولهم (bite one's thumb at)(٢) بمعنى عض الإبهام على شيء، والآية كناية عن شدة التأسف والغضب التي حل بالكفار؛ لما يرونه من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم، مع عدم القدرة على إنفاذ غيظهم تشفياً(٣)، يقول الراغب: «ويُعبَّر عن التأسف بقرع السن وعض الأنامل»(٤)، كما بين الفخر الرازي أن عض الأنامل عند العرب من فعل الغضبان إذا اشتد غيظه وعظم حزنه على فوات مطلوبه، فلما كثر هذا الفعل منه، جُعِلَ ذلك كناية عن الغضب، فقالوا: فُلانٌ يَعَضُّ يَدَهُ غَيْظاً، حتى ولو لم يكن هناك عض(٥)، وهي كناية عن صفة مركبة قريبة حسنة، وكناية نفسية؛ لتعلقها بما يعانيه هؤلاء الكفار الحانقون الحاقدون على المؤمنين، والله أعلم.

---

(١) ينظر: مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=3&verse=119).

(٢) ينظر: (Farlex Idioms and Slang Dictionary: p.930).

(٣) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير (٣١٩/١)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٨٢/٤)، والبيضاوي، أنوار التنزيل (٣٥/٢).

(٤) الراغب الأصفهاني، تفسيره (٨٢٦/٢).

(٥) ينظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب (٣٤٢/٨).

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

Pickthall: And when they feared the consequences thereof.

Arberry: And when they smote their hands.

Yusuf Ali: When they repented.

Mohsin Khan: And when they regretted.

Sahih International: And when regret overcame them.(1)

قد ترجم بكتال معنى هذه الآية بما معناه: ولما خافوا من عواقب ذلك، وترجمه آربيري بالضرب بشدة في أيديهم، وفي الكلمة التي عبر بها (smote) معنى الأسر، وترجمه يوسف علي بالتوبة، ومحسن خان وصحيح إنترناشونال بالندم، وهي الترجمة الصحيحة الدقيقة لهذه الآية؛ لموافقتها الصحيح والمشهور من كلام العرب واستعمالهم، وقد قال غير واحد من علماء اللغة والتفسير إنها كناية عن صفة وهي شدة الندم والحسرة على عبادتهم العجل؛ لأنّ من شأن من اشتدّ ندمه وحسرته أن يعضّ يده غما، فتصير يده مسقوطا فيها بسبب عضها بفمه(٢)، ويقال: قد سُقِط في يديه - وأُسقِطَ لغة عند العرب - لكل نادم على أمر فات منه أو سلف، وعاجز عن شيء، والأول أكثر وأجود(٣). وبين ابن جرير الطبري أن أصله من الاستئسار بأن يضرب الرجل الرجل أو يصرعه، فيرمي به من يديه إلى الأرض ليأسره، في كتفه، فالمرميّ به مسقوط في يدي الساقط به، ثم أطلق على كل عاجز ونادم على ما فات(٤). وعلى هذا فهي كناية بعيدة، وعند ابن عطية أن الفعل مأخوذ من السِّقاط وهو في كلام العرب كثرة الخطأ والندم عليه(٥). وهي كناية نفسية حيث إنها تصور الحالة النفسية التي عاشها عبدة العجل من قوم موسى، ومركبة حسنة؛ لوقوعها في التركيب وتحقق الفائدة المرادة منها.

(١) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=7&verse=149).

(٢) ينظر: ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص١٣٨)، والزمخشري، الكشاف (١٦٠/٢).

(٣) ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن (٢٢٨/١)، والفراء، معاني القرآن (٣٩٣/١).

(٤) ينظر: الطبري، جامع البيان (١١٨/١٣).

(٥) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (٤٥٦/٢).

قال تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨] و[الزخرف: ١٧].

Pickthall: His face remaineth darkened, and he is wroth inwardly.

Arberry: His face is darkened, and he chokes inwardly.

Yusuf Ali: His face darkens, and he is filled with inward grief!

Mohsin Khan: His face becomes dark, and he is filled with inward grief!

Sahih International: His face becomes dark, and he suppresses grief[1].

ترجم بكتال معنى الآية السابقة ترجمة حرفية وكذلك فعل جميع المترجمين الذين أوردنا ترجماتهم هنا، إما لأن اسوداد الوجه في اللغة الإنجليزية يدل أيضاً على الغم والحزن التي تفهم من الآية[2]، أو أنهم قد اعتمدوا رأي من يرى أن الآية على ظاهرها، والترجمة في كلا الوجهين دقيقة؛ إذ قد أشار الماوردي وبعض العلماء أن في توجيهها ثلاثة آراء هي: أن وجهه اسودّ حقيقة، وإليه ذهب الجمهور، والثاني: أن وجهه متغير اللون بسواد أو غيره، وهو قول مقاتل، والثالث: أن العرب تقول لكل من لقي مكروهاً قد اسودّ وجهه غماً وحزناً، وهو قول الزجاج[3]. وعلى قول الزجاج هذا فإن الآية كناية عن الغم والحزن الذي من لوازمه كمودة الوجه وغبرته وسواده، ونص عليه أيضاً أبو جعفر النحاس وابن عطية والفخر الرازي وأبو حيان[4]، يقول الرازي: «إنما جعل اسوداد الوجه كناية عن الغم؛ وذلك لأن الإنسان إذا قوي فرحه انشرح صدره وانبسط روح قلبه من داخل القلب،... وأما إذا قوي غم الإنسان احتقن الروح في باطن القلب ولم يبق منه أثر قوي في ظاهر الوجه، فلا جرم يربدّ الوجه ويصفرّ ويسودّ ويظهر فيه أثر الأرضية والكثافة»[5]. وهي كناية عن صفة؛ عبر عنها باسوداد الوجه المستلزم الحزن والغم، وهي كناية قريبة مركبة حسنة لونية نفسية، والله تعالى أعلم.

(١) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=16&verse=58).

(٢) ينظر: Farlex Idioms and Slang Dictionary: (Black-faced).

(٣) ينظر: الماوردي، النكت والعيون (١٩٤/٣).

(٤) ينظر: النحاس، معاني القرآن (٧٥/٤)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٤٠١/٣، ٤٠٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (٥٤٨/٦).

(٥) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب (٢٢٥/٢٠).

قال سبحانه: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء:٢٩].

Pickthall: And let not thy hand be chained to thy neck nor open it with a complete opening.

Arberry: And keep not thy hand chained to thy neck, nor outspread it widespread altogether.

Yusuf Ali: Make not thy hand tied (like a niggard's) to thy neck, nor stretch it forth to its utmost reach.

Mohsin Khan: And let not your hand be tied (like a miser) to your neck, nor stretch it forth to its utmost reach (like a spendthrift).

Sahih International: And do not make your hand [as] chained to your neck or extend it completely(1).

ترجم بكتال معنى هذه الآية الكريمة ترجمة لغوية حرفية بحتة دون الالتفات إلى ما دلت عليه من لطيف الكناية، موافقاً في ذلك لسابقه آبري بينما أدرك يوسف علي ومحسن خان، وصحيح إنترناشونال في حاشية الآية(٢) هذه الكناية فترجموا معناها بما يفيد أن كون اليد مغلولة كناية عن شدة البخل وأن بسط اليد كل البسط كناية عن الإسراف في الإنفاق حيث جعل الأولان لازم المعنى المقصود من العبارة بين القوسين (مثل البخيل) عندهما و (مثل المسرف في الإنفاق) كما عند محسن خان خاصة في المتن، وصحيح إنترناشونال في الحاشية، ويوسف علي أيضاً في الحاشية(٣)، بعد ذكر المعنى الظاهر الملزوم، والكنايتان موجودتان في اللغة الإنجليزية حيث يُعَبَّرُ عن الأولى بنحو (tight - fisted) والثانية بمثل ما استخدمه محسن خان ويوسف علي من قوله: (spendthrift)، وعليه فترجمتهم أدق هنا؛ لموافقتها ما عليه أئمة اللغة والتفسير(٤)، ولاختيارهم العبارات المكافئة في اللغة الإنجليزية، والكناية في الآية كناية

(١) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=17&verse=29).

(٢) ينظر: حاشية رقم (٦٨٣، ٦٨٤) في ترجمة صحيح إنترناشونال (ص٢٦٦) من الطبعة المعتمدة في الدراسة.

(٣) ينظر: تعليق (١٢٩) في ترجمته (ص٢٠٠).

(٤) ينظر: الطبري، جامع البيان (٤٣٣/١٧)، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه (٢٣٦/٣)، والسمرقندي، بحر العلوم (٣٠٩/٢).

عن صفة قريبة مركبة حسنة، وهي كناية خُلُقِية؛ لتعلقها ببعض أخلاق الإنسان وصفاته هي شدة البخل والإسراف في الإنفاق، وهما صفتان مذمومتان عند الله.

قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢].

Pickthall: Then began he to wring his hands for all that he had spent upon it.

Arberry: And in the morning he was wringing his hands for that he had expended upon it.

Yusuf Ali: And he remained twisting and turning his hands over what he had spent on his property.

Mohsin Khan: And he remained clapping his hands with sorrow over what he had spent upon it.

Sahih International: So, he began to turn his hands about [in dismay] over what he had spent on it(1).

ترجم بكتال معنى هذه الآية الكريمة بمعنى بدأ يدخل يديه بعضهما في بعض ويلفهما من القلق أو الحزن أو اليأس على ما أنفق فيها، وقد وافق في هذه الترجمة آربيري قبله، كما وافقه عليها لاحقه صحيح إنترناشونال الذي ترجمها بمعنى القلق والفزع وخيبة الأمل، وكان بكتال موفقاً أيما توفيق في اختيار العبارة الإنجليزية التي عبر بها عن الكناية في الآية، وهي صفة الندم والتحسر على ما فات؛ إذ العبارة (wring his hands) تدل أيضاً في الاستعمال الاصطلاحي العرفي الإنجليزي على هذا المعنى(٢)، وترجمه يوسف علي بمعناها الظاهر من تقليب الكفين ولف بعضهما على بعض، وأشار في تعليقاته إلى نهاية سيئة لهذا الشخص لعدم تعليق آماله بالله(٣)، أما محسن خان فقد ترجمه بتصفيق الكفين حزناً، ولعله أخذ ذلك من تفسير قتادة وبعض العلماء أن من ندم على شيء قلب كفيه وصفق اليمنى على اليسرى تحسراً

(١) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=18&verse=42).

(٢) ينظر: (Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, A. S. Hornby, p.1480).

(٣) ينظر: التعليق (١٣٤) في ترجمته (ص٢١٠).

على فعله[1]، وإن كان تقليب الكفين لا يعني تصفيقهما من حيث أصل اللغة؛ لأن التصفيق قد يدل على معنى آخر غير التحسر، ولهذا كانت ترجمة بكتال ومن وافقه أدق في هذه الآية وهي الموافقة لما عليه الكثيرون[2]. وإذا وجد في لغة الهدف عبارة مكافئة للغة المصدر فهي أولى في ترجمة النصوص وتأدية المعنى المراد، والكناية في الآية كناية نفسية تعبر عما في نفس المكني عنه من انكسار وحسرة وندامة على نفقته الخاسرة بعد ما كان متكبرا، وهي كناية عن صفة قريبة مركبة حسنة.

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠].

Pickthall: And hearts reached to the throats.

Arberry: And your hearts reached your throats.

Yusuf Ali: And the hearts gaped up to the throats.

Mohsin Khan: And the hearts reached to the throats.

Sahih International: And hearts reached the throats[3].

ترجم بكتال وغيره من المترجمين معنى الآية الكريمة ترجمة حرفية دون التنبه لما تتضمنها من لطيف الكناية حيث عُبر ببلوغ القلوب الحناجر وأريد لازمه وهو شدة الخوف والفزع والخفقان[4]، وليس المقصود زوالها أو صعودها عن أماكنها كما ذهب ابن منظور[5]؛ لأنها إذا زالت مات صاحبها، قال ابن عطية: «عبارة عما يجده الهلع من ثوران نفسه وتفرقها شعاعا، ويجد كأن حشوته وقلبه يصعد علوا لينفصل»[6]، ومن كلام العرب: إذا خاف الإنسان تنتفخ الرئة، وإذا انتفخت الرئة، يبلغ القلب الحنجرة،

(١) ينظر: الطبري، جامع البيان (٢٧/١٨)، والواحدي، التفسير البسيط (٣٦٤/٩).

(٢) ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن (٤٠٤/١)، والماوردي، النكت والعيون (٣٠٨/٣)، والزمخشري، الكشاف (٧٢٤/٢)، وأبو حيان، البحر المحيط (١٨١/٧).

(٣) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=33&verse=10).

(٤) ينظر: النحاس، معاني القرآن (٣٢٩/٥)، والسمرقندي، بحر العلوم (٥٠/٣)، والماوردي، النكت والعيون (٣٨٠/٤).

(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢١٦/٤).

(٦) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (٣٧٢/٤).

ويقال أيضاً: اضطراب القلب يبلغ الحناجر(١). وكان بإمكان المترجمين التعبير عن هذا المعنى بعبارة إنجليزية قريبة من هذا من نحو قولهم: (have one's heart in one's mouth) بمعنى بَلَغَ قلبُه فمَه كناية عن شدة الخوف(٢)، أو أن يفسروا ذلك بوضع المعنى المقصود بين القوسين. وهذه كناية عن صفة، مركبة حسنة بعيدة بعداً وسطاً؛ لعدم إمكانية التوصل إليها إلا عن طريق الوسيط من انتفاخ الرئة، وهي كناية نفسية تعبر عن معاناة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه يوم الأحزاب.

قال تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦].

Pickthall: We shall brand him on the nose.

Arberry: We shall brand him upon the muzzle!

Yusuf Ali: Soon shall We brand (the beast) on the snout!

Mohsin Khan: We shall brand him over the nose!

Sahih International: We will brand him upon the snout.(3)

قد ترجم بكتال معنى الآية ترجمة حرفية دون الالتفات لما تتضمنه «الوسم على الخرطوم» من معنى دقيق عُبِّر عنه عن طريق الكناية، وهو غاية الإذلال والإهانة التي توعد بها الوليد بن المغيرة؛ لأن السمة على الوجه شين وإذلال، وهي على أكرم موضع في الوجه أشد شيناً وإذلالاً(٤)، وعند استعراض بعض الترجمات الأخرى التي أوردنا وهي آبري ويوسف علي ومحسن خان وصحيح إنترناشونال نجد أن جميعها لا تختلف عن ترجمة بكتال في المعنى وإن اختلفت في الألفاظ، وهذا غريب؛ إذ كيف يفوتهم جميعاً - سواء من سبق بكتال كآبري أو لحقه كما هو شأن الآخرين - ما اشتملت عليه الآية من الكناية؟ ولعل السبب في هذا الخلل في ترجمة معنى

(١) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم (٣/٥٠).

(٢) ينظر: (Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, A. S. Hornby, p.578).

(٣) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=68&verse=16).

(٤) ينظر: الزمخشري، الكشاف (٤/٥٨٨).

الآية أن الوسم على الخرطوم في اللغة الإنجليزية لا يدل على معنى الإذلال والإهانة كما هي في العربية، وإذا كان كذلك لم تؤد الترجمة المعنى المقصود، وكان يمكنهم تفسير ذلك بجعل العبارة الدالة عليها بين القوسين هكذا: We shall brand him on the nose (*in utter disgrace and humiliation*) حتى يظهر لازم المعنى المقصود من الكناية عن الصفة في الآية الكريمة، وهي كناية مركبة قريبة حسنة ساخرة تشتمل على تشبيه المكني عنه بالسَّبُع ذي الخرطوم بقصد الإهانة والتهكم والاستهزاء، والله تعالى أعلم.

ثانياً: الكناية عن الموصوف في القرآن الكريم وترجمتها عند بكتال:

قال تعالى: ﴿فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

Pickthall: So, hold intercourse with them.

Arberry: So now lie with them.

Yusuf Ali: So now associate with them.

Mohsin Khan: So now have sexual relations with them.

Sahih International: So now, have relations with them[1].

ترجم بكتال معنى الآية ترجمة معنوية تفسيرية حيث عبر بلازم المعنى من لفظ المباشرة وهو الجماع، ووافقه في هذا محسن خان، أما آبري فقد التمس العبارة المكافئة للعربية وهي المضاجعة (lie with)[2] دون التصريح بما يستقبح ذكره، وعبر يوسف علي بما يفيد التعامل والارتباط، وصحيح إنترناشونال بإقامة العلاقات الجنسية (have relations with)[3]، وهي أيضاً عبارة مشهورة في عرف الناطقين باللغة الإنجليزية، وفي اللغة الإنجليزية عشرات العبارات للتعبير عن هذا المعنى تختلف من

(١) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=2&verse=187).

(٢) ينظر: (lie with), Webster's Third New International Dictionary of the English Language.

(٣) ينظر: (Farlex Idioms and Slang Dictionary, p.1728).

بلد إلى آخر، وتبقى ترجمة آبري هي أدق ههنا لما ذكرنا، مع ما فيها من الابتذال، لكنها موافقة لما عليه أئمة اللغة والتفسير(١)؛ لأن الأصل في المباشرة في كلام العرب، مُلاقاة بَشَرة ببَشرة، وبَاشَر الرجلُ المرأةَ إذا أفضى ببشرته إلى بشرتها، وتحصل بالمضاجعة التي من لوازمها عادة الجماع(٢)، فهي كناية قريبة مركبة حسنة، وجنسية؛ لتعلقها بأمر الجنس وهو الجماع.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء: ١].

Pickthall: Who created you from a single soul.

Arberry: Who created you of a single soul.

Yusuf Ali: Who created you from a single person.

Mohsin Khan: Who created you from a single person (Adam).

Sahih International: Who created you from one soul(3).

ترجم بكتال معنى الآية ترجمة حرفية موافقاً في ذلك آبري قبله ويوسف علي وصحيح إنترناشونال بعده، أما محسن خان فقد تنبه لما اشتملت عليه الآية من حسن الكناية فترجمه ترجمة معنوية تفسيرية حيث جعل المكني عنه بالنفس الواحدة - وهو آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - بين قوسين، هكذا أظهرت ترجمته لازم المعنى من الكناية، وترجمة بكتال ومن وافقه جيدة أيضاً؛ لأن هذا المعنى مما تعم به البلوى فلم يعد يخفى على أحد أن البشرية قاطبة من آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ولعل هذا السبب في عدم بيان المكني عنه لدى المترجمين الآخرين، وترجمة محسن خان هو ما عليه أهل اللغة والتفسير(٤)، وهذه كناية عن موصوف مفردة قريبة حسنة.

(١) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم (١٢٤/١)، والماوردي، النكت والعيون (٢٤٥/١)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٢٥٧/١).

(٢) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (٢٥١/١).

(٣) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=4&verse=1).

(٤) ينظر: الفراء، معاني القرآن (٢٥٢/١)، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه (٤٤٦/١) (٥/٢)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٣/٢)، وبيان الحق، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٣٥١/١).

قال تعالى: ﴿وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلٗا﴾ [النساء: ٥٧].

Pickthall: And We shall make them enter plenteous shade.

Arberry: And We shall admit them to a shelter of plenteous shade.

Yusuf Ali: We shall admit them to shades, cool and ever deepening.

Mohsin Khan: And We shall admit them to a shelter of plenteous shade.

Sahih International: and We will admit them to deepening shade(1).

ترجم بكتال معنى الآية ترجمة حرفية وكذلك بعض المترجمين ممن أوردنا ترجماتهم فيما أعلاه، وهذا المعنى هو ما عليه كثير من المفسرين في الآية الكريمة؛ إذ كان جل اهتمامهم هنا ببيان معنى الظل الظليل دون الالتفات إلى ما تضمنه من لطيف الكناية(٢)، اللّٰهُمَّ إلا يوسف علي الذين يوحي كلامه في التعليقات بأن مفهومها الصحبة المجيدة(٣)، وكذا محسن خان الذي أورد في الحواشي حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صحيح البخاري عن وجود شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها(٤)، مما يوحي بإدراكه لهذه الكناية التي هي النعمة التامة والراحة في الجنة، وقد ذهب البيضاوي إلى أن هذا إشارة إلى النعمة التامة الدائمة في الجنة(٥)، ونص أبو حيان على أنه كناية عن الراحة وأن وصفه بالظليل مبالغة فيما هو من أعظم أسباب الراحة(٦)، ولا شك في ذلك؛ لأن نعت الشيء بمثل ما اشتق من لفظه يكون بقصد المبالغة كقولهم: ليل أليل، وداهية دهياء، وقيل بل هو كناية عن الجنة(٧)، ويدل عليه أنه سبق ذكر الجنات في الآية نفسها من قوله: ﴿سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [النساء: ٥٧]، وهذه المعاني كلها صحيحة؛

(١) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=4&verse=57).

(٢) ينظر: النحاس، معاني القرآن (١١٩/٢)، والقشيري، لطائف الإشارات (٣٤٠/١)، والزمخشري، الكشاف (٥٢٣/١).

(٣) ينظر: التعليق (٦٣) في ترجمته (ص٦٢).

(٤) ينظر: ترجمته (ص١١٧).

(٥) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٧٩/٢).

(٦) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط (٦٨١/٣)، وابن عاشور، التحرير والتنوير (٩٠/٥).

(٧) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط (٥٣٤/٦).

لأن هذه الراحة والنعمة الدائمة لا تكون إلا في الجنة، لكن عبَّر الله عَزَّوَجَلَّ بالظل الظليل والمقصود لازم ذلك من دخول الجنة والتنعم بنعيمها الدائم المشتمل على الراحة التامة على طريق الكناية، فمن لم يدخلها لم يجد ذلك النعيم، فهي كناية عن موصوف مفردة قريبة حسنة، وكناية عما يكون يوم القيامة من النعيم الدائم للمؤمنين العاملين الصالحات، والله تعالى أعلم.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[ص:٢٣].

Pickthall: Lo! this my brother hath ninety and nine ewes while I had one ewe.

Arberry: 'Behold, this my brother has ninety - nine ewes, and I have one ewe.

Yusuf Ali: This man is my brother: He has nine and ninety ewes, and I have (but) one.

Mohsin Khan: Verily, this my brother (in religion) has ninety - nine ewes, while I have (only) one ewe.

Sahih International: Indeed this, my brother, has ninety - nine ewes, and I have one ewe[1].

ترجم بكتال معنى الآية ترجمة حرفية وكذلك فعل جميع المترجمين ممن أوردنا ترجماتهم فيما أعلاه، وذكر الفراء وابن جرير الطبري أن النعجة جاءت مؤكدة بلفظ «أنثى» في قراءة عبد الله: (نعجة أنثى)[2]، مثل قولهم في تأكيد الرجل: هذا رجل ذكر، وأن العرب لا تكاد تفعل ذلك إلا في المؤنث والمذكر الذي تذكيره وتأنيثه في نفسه كالمرأة والرجل والناقة، فلا تقول نحو: هذه دار أنثى، وملحفة أنثى؛ لأن تأنيثها في اسمها لا في معناها[3]، وهذا يوحي بأن الكلمة على أصل معناها، غير أن طائفة من اللغويين والمفسرين يرون أن النعجة هنا كناية عن المرأة، وهي كناية عن موصوف مفردة قريبة

(١) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=38&verse=23).

(٢) هي قراءة عبد الله بن مسعود كما في: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن (ص١٣٠)، والكرماني، شواذ القراءات (ص٤١٠).

(٣) ينظر: الفراء، معاني القرآن (٤٠٤/٢)، والطبري، جامع البيان (١٧٧/٢١، ١٧٨).

حسنة تعريضية، والعرب تكني عن المرأة بالنعجة والشاة والقلوص ونحوها في جملة من الأشياء[١]، فخاطبهم الله تعالى بنظير ما يتعارفونه في كلامهم، ويبدو أنه ليس لدى الإنجليز هذا النوع من الكناية وإنما هي خاصة بالعرب، ولعله السر في عدم التفات المترجمين لهذا المعنى إضافة إلى ما في تفسير الكلمة من اختلاف الرأي بين من يرى أنها على أصلها، ومن يرى أن فيها تعريضاً على طريق الكناية كما سبق، والكناية فيما يساق للتعريض أبلغ في المقصود[٢]، ولا ضير؛ إذ قد عرفنا فيما سبق أن كل كناية يجوز أن يراد معناها الحقيقي، ثم إن كناية العرب عن المرأة بالنعجة ونحوها ليست من باب التنقص من قيمة المرأة وهدم حقوقها - كما قد يتصور من لم يلم بثقافتهم - وإنما هو لارتباط بينهما، ومعنى دقيقٍ يجمعهما هو ما عليه المرأة من السكون والمعجزة وضعف الجانب كما ذكر الإمام أبو جعفر النحاس فيما نقله عنه الإمام القرطبي[٣]، فالعربُ هم أهل الذوق والجمال وفي الكناية إظهار لهذا، وزاد السيوطي أن هذا من باب ترك اللفظ إلى ما هو أجل، وهو من أسباب الكناية[٤]، والله تعالى أعلم.

قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣].

Pickthall: And We carried him upon a thing of planks and nails.

Arberry: And We bore him upon a well - planked vessel well - caulked.

Yusuf Ali: But We bore him on an (Ark) made of broad planks and caulked with palm - fibre.

Mohsin Khan: And We carried him on a (ship) made of planks and nails.

Sahih International: And We carried him on a [construction of] planks and nails[5].

---

(١) ينظر: النحاس، معاني القرآن (٩٧/٦)، والثعالبي، الكناية والتعريض (ص٧)، والماوردي، النكت والعيون (٨٧/٥)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٧٢/١٥).

(٢) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل (٢٧/٥).

(٣) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٧٢/١٥).

(٤) ينظر: السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن (٢١٦/١).

(٥) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=54&verse=13).

ترجم بكتال معنى الآية ترجمة حرفية مخالفاً في ذلك لمن سبقه مثل آبري الذي ترجمه بوسيلة النقل عبر الماء، وكذلك خالفه فيما ذهب إليه من جاء بعده كيوسف علي ومحسن خان اللذين ترجما معناها بالسفينة، أما صحيح إنترناشونال فقد ترجم معنى الآية بما معناه: «وحملناه على بناء من ألواح ودسر» دون التصريح بالسفينة، وقد نص غير واحد من أئمة اللغة والتفسير على أن «ذات ألواح ودسر» المقصود بها هي السفينة التي صنعها نوح عليه السلام بأمر الله تعالى(١)، وعليه فهي كناية عن موصوف هي السفينة، وهي كناية مفردة قريبة حسنة، حيث كني عنها بالأدوات التي صنعت منها وهي الألواح الخشبية والدسر التي هي المسامير التي شدت بها تلك الألواح، والذي يظهر أن ترجمة يوسف علي ومحسن خان أدق في هذه الآية، وقريب منها ترجمة آبري إلا أن فيها عموماً وشيوعاً؛ لأن وسيلة النقل عبر الماء قد تكون زورقاً وقد تكون سفينة ونحوها، فلم يحدد شيئاً من ذلك، مع أن القرآن في مواضع أخرى قد نص عليها بلفظ «الفلك» وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ﴾ [هود: ٣٧] وقوله: ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ﴾ [هود: ٣٨] وقوله: ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، مما يقطع بأن المقصود هي السفينة، والله أعلم.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢].

Pickthall: Nor produce any lie that they have devised between their hands and feet.

Arberry: Nor bring a calumny they forge between their hands and their feet.

Yusuf Ali: That they will not utter slander, intentionally forging falsehood.

Mohsin Khan: That they will not utter slander, intentionally forging falsehood (i. e. , by making illegal children belonging to their husbands).

(١) ينظر: الفراء، معاني القرآن (١٠٦/٣)، والطبري، جامع البيان (٥٧٨/٢٢)، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه (٨٧/٥)، والقشيري، لطائف الإشارات (٤٩٦/٣).

Sahih International: Nor will they bring forth a slander they have invented between their arms and legs[1].

قد ترجم بكتال معنى الآية بما معناه: ولا يأتين بأية كذبة اختلقوها بين أيديهن وأرجلهن، موافقا لآربري السابق له وصحيح إنترناشونال اللاحق له مع اختلاف في اللفظ الموضوع للبهتان، فبينما استخدم بكتال لفظ «الكذبة» اختار آبري لفظ «الافتراء»، واختار صحيح إنترناشونال لفظ «القذف» وبيّن في الحاشية (١٥٥٧) للآية الكريمة أن هذه إشارة إلى الحمل والولادة، أي نسبة الولد زوراً (بالتبني أو الزنا) إلى زوج المرأة[٢]، وهذا اللفظ هو ما اختاره أيضاً يوسف علي لكنه أسقط عبارة «بين أيديهن وأرجلهن»، وعبر عنها بتعمّد تزوير الباطل، ووافقه في هذا محسن خان مع وضع المعنى المقصود من الكناية في الآية بين القوسين، وهو نسبة الولد كذبا وزورا إلى الأزواج، فتكون ترجمته وصحيح إنترناشونال بهذا أدق تلك الترجمات؛ لأن عبارات المترجمين الآخرين لا يكاد يفهم القارئ الإنجليزي منها لازم المعنى المقصود من الكناية في الآية حيث إن هذا التعبير غير معهود عند الإنجليز بل هو خاص بالثقافة العربية، والقرآن خاطب العرب بما يفهمون، وعند الرجوع لكتب اللغة والتفسير نجد أنه قد اختلفت عبارات المفسرين في بيان المقصود بالبهتان الذي يفترينه بين أيديهن وأرجلهن في الآية الكريمة، ولكنها تكاد تجمع على أنه ولد الزنى أو اللقيط تنسبه المرأة إلى زوجها، فنهاهنّ الله عن الافتراء في إلحاق النسب عن طريق الكناية التي هي أبلغ من التصريح في هذا الموضع[٣]، ونص القرطبي على أن هذا هو قول جمهور العلماء[٤]، ويوضّح الزمخشري هذه الكناية الجميلة بقوله: «كنى بالبُهتان المفترَى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا؛ لأنّ بطنها الذي تحمله فيه بين

(١) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=60&verse=12).
(٢) ينظر: ترجمة صحيح إنترناشونال (ص٥٦٥).
(٣) ينظر: الفراء، معاني القرآن (١٥٢/٣)، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه (١٦٠/٥)، والواحدي، التفسير البسيط (٤٢٣/٢١).
(٤) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٧٢/١٨).

اليدين، وفرجها الذي تلده به بين الرجلين»[1]، فالكناية فيها كناية عن موصوف، مفردة بعيدة حسنة، وهي كناية جنسية خُلُقية؛ لتعلقها بأمر الجنس الذي هو الزنى وبالقيم الأخلاقية من الافتراء وإلحاق الولد بالزوج كذباً وبهتاناً.

ثالثاً: الكناية عن النسبة في القرآن الكريم وترجمتها عند بكتال:

قال تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

Pickthall: Alas, my grief that I was unmindful of Allah.

Arberry: ‘Alas for me, in that I neglected my duty to God.

Yusuf Ali: ‘Ah! Woe is me! - In that I neglected (my duty) towards Allah.

Mohsin Khan: Alas, my grief that I was undutiful to Allah (i. e. , I have not done what Allah has ordered me to do).

Sahih International: Oh [how great is] my regret over what I neglected in regard to Allah[2].

ترجم بكتال معنى «التفريط في جنب الله» في هذه الآية بالغفلة عن الله، وترجمه آبري بالتقصير فيما يجب لله، ووافقه يوسف علي، أما محسن خان فقد ترجمه بالتقصير في طاعة الله، وترجمه صحيح إنترناشونال بالتقصير فيما يتعلق بالله، وهذا أشمل؛ إذ يدخل فيه الواجب والطاعة والحق ونحوها من الألفاظ، وهذه الآية من الآيات المشكلة المختلف فيها بين كونها من آيات الصفات أو لا، والصحيح مذهب جماهير العلماء - ومنهم أكثر أهل السنة والجماعة - أنها ليست من آيات الصفات، وإنما هي على ظاهرها؛ لأن التفريط لا يقع في جنب الصفة، وإنما يقع في الأمر والطاعة والعبادة، وهذا معلوم في كلام العرب، يقال: مَا فَعلتَ في جَنْبِ حاجتِي، أي: في أمرها[3]، والأمر بمعنى الشأن ويشمل الطاعة والعبادة ونحوهما، ويدعمه أيضاً السياق الوارد فيه هذه الآية من قوله: ﴿لَكُنتُ مِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٧]، وقوله: ﴿فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الزمر: ٥٨]،

(١) الزمخشري، الكشاف (٤/٥٢٠).

(٢) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=39&verse=56).

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/٢٧٧).

فذكر التقوى والإحسان وهما مما يفرط فيه عادة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإنه لا يعرف عالم مشهور عند المسلمين، ولا طائفة مشهورة من طوائف المسلمين، أثبتوا لله جنباً نظير جنب الإنسان، وهذا اللفظ جاء في القرآن في قوله: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر:٥٦]، فليس في مجرد الإضافة ما يستلزم أن يكون المضاف إلى الله صفة له... والإنسان إذا قال: فلان قد فرّط في جنب فلان أو جانبه، لا يريد به أن التفريط وقع في شيء من نفس ذلك الشخص، بل يريد به أنه فرط في جهته وفي حقه»(١)، ولهذا فقد فسر أهل اللغة والتفسير «جنب الله» في الآية بعدة ألفاظ منها: طاعة الله تعالى، وحقه، وأمره، وذكره، وقربه، وجهة طاعته(٢)، وعن الفراء أن الجَنْب هو القُرْب، أي: في قُرْب الله وجِواره، حيث يقال: فلان يعيش في جَنْبِ فلان، أي: في قُرْبه وجواره، فيكون المعنى عنده: على ما فرَّطْتُ في طلب قُرْب الله تعالى، وهو الجنة(٣). وفسره الزجاج بالطريق: أي على ما فرَّطت في الطريق الذي هو طريق الله الذي دعاني إليه، وقال إن العرب تسمي السبب والطريق إلى الشيء جنبا، تقول: تجرعت في جنبك غصصا، أي: لأجلك وسببك ولأجل مرضاتك(٤). وبهذا تكون ترجمة آبري ويوسف علي وصحيح إنترناشونال أدق ههنا؛ لشموليتها، وهي ترجمة بلازم معنى الكناية؛ لأن «جنب الله» في الآية كناية عما ذكر من عبادة الله وطاعته، كما نص عليه الزمخشري، والبيضاوي(٥)، وأبو حيان(٦)، يقول الزمخشري: «قالوا: فرّط في جنبه وفي جانبه، يريدون في حقه... وهذا من باب الكناية؛ لأنك إذا أثبتَّ الأمر في مكان الرجل وحيِّزه، فقد أثبتَّه فيه»(٧)، وهي كناية مركبة قريبة حسنة،

(١) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٤/٤١٥، ٤١٦).
(٢) ينظر: الطبري، جامع البيان (٢١/٣١٤، ٣١٥)، وابن عطية، المحرر الوجيز (٤/٥٣٨)، وابن الجوزي، زاد المسير (٤/٢٤).
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (١/٢٧٥).
(٤) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (٤/٣٥٩)، وأيضاً: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٢٧١).
(٥) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل (٥/٤٦).
(٦) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط (٩/٢١٣).
(٧) الزمخشري، الكشاف (٤/١٣٧).

وكناية عن نسبة[1]؛ إذ لم يصرح بالنسبة التي بين الموصوف والصفة، ولكن ذكر بدلها نسبة أخرى تدل عليها، وهي التفريط في جنب الله، والله تعالى أعلم.

قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

Pickthall: But for him who feareth the standing before his Lord there are two gardens.

Arberry: But such as fears the Station of his Lord, for them shall be two gardens.

Yusuf Ali: But for such as fear the time when they will stand before (the Judgment Seat of) their Lord, there will be two Gardens.

Mohsin Khan: But for him who fears the standing before his Lord, there will be two Gardens (i. e. in Paradise).

Sahih International: But for he who has feared the position of his Lord are two gardens[2].

ترجم بكتال معنى «مقام ربه» في الآية بالوقوف بين يدي الله ووافقه محسن خان غير أنه أحال في الحاشية إلى تعليقه عن لازم هذا الوقوف في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠] حيث وضّح أن المقصود هو الخوف من عدم قبول الأعمال الصالحة التي يقدمها الإنسان[3]، وترجمه آبري بالموقف بين يدي الله، وترجمه يوسف علي بزمن الوقوف عند الله في مجلس الحكم، وترجمه صحيح إنترناشونال مرة بمكانة أو منزلة ربه في المتن وبالوقوف بين يدي الله للحساب في حاشيته لهذه الآية[4]، وفي تأويل المقام في الآية ثلاثة آراء عند أئمة اللغة والتفسير منها أنه الموقف الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة[5]، والثاني: أن المراد به أن الله قائم عليه، أي: حافظ ومهيمن، والثالث: أنه مقحم للمبالغة كما تقول: أخاف

(١) ينظر: الثعالبي، الكناية والتعريض (ص٣٦).

(٢) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=55&verse=46).

(٣) ينظر: ترجمته للآية [٦٠] من سورة المؤمنين (ص٤٦٠).

(٤) ينظر: ترجمة صحيح إنترناشونال الحاشية (١٤٩٤) (ص٥٤٣).

(٥) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (٢٣٣/٥).

جانب فلان، إذا قصدت أنك تخافه[١]. ولما كان لفظ المقام على وزن (مَفْعَل) احتمل أن يكون مصدراً ميميا بمعنى القيام، وأن يكون اسم زمان أو مكان، وهو سر اختلاف الترجمات السابقة، اللّهُمَّ إلا ترجمة صحيح إنترناشونال الذي أوله بالمكانة والمنزلة في إحدى ترجمتيه، ولا أعرف له أصلاً في اللغة إلا أن يكون حمله على المجاز، والمقام مَوضِع القَدَمَين، والمجلس، والجماعَة من النَّاس[٢]، أما المعاني الثلاثة الأولى فتحتملها الآية من حيث اللغة، والذي عليه الكثيرون أن الآية كناية عن التقوى والخوف من الله تعالى؛ إذ هو لازم معنى الوقوف بين يدي الله، وأن الله قائم على الإنسان مهيمن عليه ومراقب له، وإنما أضيف المقام إلى الرب تفخيماً وتهويلاً[٣]، يقول ابن جرير الطبري في تفسير الآية: «ولمن اتقى الله من عباده - فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه - جنتان»[٤]، وهذا أولى من دعوى الإقحام الذي لا دليل عليه. وهي كناية عن نسبة[٥]، مركبة قريبة حسنة، حيث أثبت الخوف للمقام، والمراد الخوف من الله، والله تعالى أعلم.

قال تعالى: ﴿أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ﴾ [النازعات: ٩].

Pickthall: While eyes are downcast

Arberry: and their eyes shall be humbled

Yusuf Ali: Cast down will be (their owners') eyes.

Mohsin Khan: Their eyes cast down.

Sahih International: Their eyes humbled[6]

---

(١) ينظر: الزمخشري، الكشاف (٤٥١/٤)، وأبو حيان، البحر المحيط (٦٧/١٠).

(٢) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة (٢٦٧/٩)، وابن منظور، لسان العرب (٤٩٨/١٢).

(٣) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل (١٧٤/٥).

(٤) الطبري، جامع البيان (٥٥/٢٣)، وينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (١٠٢/٥)، والسمرقندي، بحر العلوم (٣٨٦/٣)، والواحدي، التفسير البسيط (١٨١/٢١).

(٥) ينظر: الثعالبي، الكناية والتعريض (ص٣٦).

(٦) ينظر مدونة القرآن: (https://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=79&verse=9).

ترجم بكتال معنى الآية بالحزن والكآبة، ووافقه يوسف علي ومحسن خان، وترجمه آبري بالخضوع والتواضع، ووافقه صحيح إنترناشونال، وأصل الخشوع التطامن والتواضع والانكسار، وهو قريب المعنى من الخضوع، إلا أن الخضوع في البدن والإقرار بالاستخذاء، والخشوع في الصوت والبصر(١)، وعلى هذا فترجمة بكتال ومن وافقه صحيحة؛ لأن الانكسار من لوازم الحزن، وإن كانت ترجمة آبري ومن وافقه أدق؛ لدلالته الصريحة من حيث اللغة، ومع ذلك فإن الكناية التي انطوت عليها الآية الكريمة قد فاتهم جميعاً، وهي كناية عن ذلة الذليل والخوف من الله تعالى، حيث أسند الخشوع إلى الأبصار، أي: أبصار القلوب المذكورة في الآية قبلها: ﴿قلوب 1 ۞و مئذ 1واجفة﴾ [النازعات: ٨] كناية عن الخوف القائم فيها؛ لأن محل الخوف القلب كما لا يخفى، ولما كانت القلوب ليس لها أبصار حقيقة عُرِفَ أن المراد أصحابها، قال البيضاوي: «أَبْصارُها خاشِعَةٌ: أي أبصار أصحابها ذليلة من الخوف، ولذلك أضافها إلى القلوب»(٢)، كما بين القرطبي أن إضافة الخشوع إلى الأبصار بسبب أن أثر العز والذل يتبين في ناظر الإنسان(٣)، فالخشوع هيئة للإنسان منشأه من القلب، فعدل عن نسبته إليه مباشرة إلى ما هو جزء منه وهو البصر كناية عن نسبته إلى موطنه الحقيقي وهو القلب، بقصد تخصيص الصفة بالموصوف، وهذه كناية نفسية مركبة بعيدة حسنة، والله أعلم.

رابعاً: منهج بكتال في ترجمة الكنايات القرآنية:

من خلال النماذج الممثلة التي درسناها في هذا المطلب نضع فيما يلي ملخصاً للمنهج الذي انتهجه بكتال في ترجمة الكنايات القرآنية:

(١) ابن فارس، مرجع سابق (١٨٢/٢)، وابن منظور، مرجع سابق (٧١/٨).
(٢) البيضاوي، مرجع سابق (٢٨٣/٥)، وينظر: ابن عاشور، مرجع سابق (٦٨/٣٠).
(٣) القرطبي، مرجع سابق (١٢٩/١٧).

- لم يكن لبكتال منهج موحّد وواضح في ترجمة الكنايات القرآنية، فغالباً ما يترجمها ترجمة حرفية لغوية بحتة دون الالتفات لما تضمنته الآيات من كنايات لطيفة، وربما ترجمها أحياناً ترجمة تفسيرية معنوية اعتماداً على آراء المفسرين.
- لم يهتم بكتال كثيراً بالبحث عما يقابل العبارة العربية المكني بها في اللغة الإنجليزية مع تمكنه منها في حين اهتدى إليها بعض من جاء بعده من المترجمين كمحسن خان.
- أنه قد يترجم بعض الكنايات دون أن يكون له مرجع فيها من كتب التفسير أو اللغة كترجمته قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ بمعنى: ولما خافوا من عواقب ذلك.
- أنه قد استفاد من ترجمة آبري قبله حيث إنه يلاحظ اتفاق وتشابه شديد بين عباراتهما في ترجمة بعض الكنايات كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ وقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ وغيرها.
- أنه كان يحرص على ترجمة معاني الآيات بدلالاتها الحقيقية الأصيلة في اللغة ما وجد إلى ذلك سبيلاً دون التصرف فيها بحملها على محمل الكناية، ولعله السر في غلبة الترجمة الحرفية على عمله في هذا الباب إضافة إلى ما تتفرّد به الثقافة العربية من كنايات لا مقابل لها في الثقافة الإنجليزية.

الخاتمة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه للعمل في هذه الدراسة ابتداء وانتهاء، وفيما يلي أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات:

- يعدّ محمد مارمادوك بكتال من أبرز مسلمي الغرب الذين خدموا الإسلام والمسلمين، وترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية وغيرها من المؤلفات العلمية الإسلامية شاهدة على ذلك.
- ترك بكتال ثروة هائلة من الآثار العلمية في موضوعات شتى تشمل الإسلام والثقافة العربية والإسلامية ما يمكن الاستفادة منها في الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية.
- تعد ترجمة بكتال من أفضل الترجمات الإنجليزية من حيث جمال الأسلوب وبراعته، وفصاحة اللغة، والاحتفاظ بعقائد جمهور أهل السنة والجماعة.
- أظهرت المقارنة بين أسلوب الكناية في العربية والإنجليزية أن الكناية من خصائص العربية التي تتميز بها عن غيرها من اللغات؛ إذ كثير من الكنايات القرآنية لا يوجد لها مقابل في اللغة الإنجليزية، الأمر الذي شكل صعوبة في نقلها إلى الإنجليزية.
- إن المعاناة التي مر بها بكتال إماماً بالإنابة في لندن بسبب الترجمات الإنجليزية القاصرة التي كان يستخدمها آنذاك، كانت من الدوافع الرئيسة للقيام بترجمة معاني القرآن الكريم.
- إن اختلاف آراء المفسرين كان له أثر واضح في ترجمة الكناية القرآنية عند بكتال.
- من نتائج البحث في منهج بكتال أنه قد جمع في عمله بين الترجمة الحرفية والترجمة المعنوية مع غلبة الأولى على عمله، وهما من أهم أساليب الترجمة وإستراتيجياتها، وإن كان يُفضِّل الاستراتيجية الثانية.

- إن الترجمة الدقيقة للكنايات القرآنية إلى اللغة الإنجليزية تستلزم البحث عن العبارات الكنائية المتكافئة في اللغة الإنجليزية من أجل إظهار الأثر والجمال الأسلوبي لظاهرة الكناية العربية بواسطة اللغة الإنجليزية لما له من تأثير إيجابي في نفوس المتلقين، وهذا الجمال والأثر لا يظهران إذا ما تم ترجمتها بلوازم معانيها الخفية التي تقضي على عنصر التأمل والتدبر المتوخى من خلال قراءة القرآن.
- الترجمة الحرفية تُضيِّع المعنى المقصود والجمال الفني لأسلوب الكناية عند تعذر العبارة الكنائية المقابلة في اللغة الهدف، وفي هذه الحال ينبغي اللجوء إلى الترجمة المعنوية التفسيرية للحفاظ على المعنى.
- إن الإلمام بالثقافة العربية مطلب ضروري لمن يريد ترجمة معاني القرآن الكريم وبخاصة ما يتعلق بالكنايات القرآنية.
- إن النتائج الإجمالية لهذه الدراسة تسلط الضوء على مسألة إعجاز النصوص القرآنية وعدم قابليتها للترجمة الدقيقة المتكافئة وبخاصة التعبيرات الكنائية التي تنفرد بها الثقافة العربية بشكل عام.

وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات اللغوية في ترجمة كنايات القرآن الكريم إلى الإنجليزية على مستوى السور والأحزاب والأجزاء القرآنية؛ لإظهار أصالة هذه الظاهرة وإعجاز الأسلوب القرآني.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- **القرآن الكريم.**
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).
- **إيجاز البيان عن معاني القرآن**: بيان الحق، نجم الدين أبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري (ت نحو ٥٥٠هـ)، تحقيق: د. حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
- **ببلوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من (١٦٤٩ - ٢٠٠٢م) دراسة نقدية**: القدوائي، عبد الرحيم، ترجمة وليد بن بليهش العمري، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).
- **بحر العلوم**: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت: ٣٧٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.
- **البحر المحيط في التفسير**: أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.
- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد ابن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م).
- **التحرير والتنوير**: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٨٤م).
- **ترجمات معاني القرآن وتطور فهمه عند الغرب**: الندوي، عبد الله عباس، دعوة الحق، كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، العدد (١٧٤)، السنة (١٥) (١٤١٧هـ).

- **التَّفسير البسيط**: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، حقق في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ونشرته عمادة البحث العلمي بالجامعة نفسها، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ).
- **تفسير الراغب الأصفهاني**: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، نشر: كلية الآداب بجامعة طنطا، ودار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).
- **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**: ابن عباس، عبد الله (ت: ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان.
- **تهذيب اللغة**: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠١م).
- **جامع البيان في تأويل القرآن**: ابن جرير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).
- **الجامع لأحكام القرآن**: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م).
- **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن وعبد العزيز بن إبراهيم وحمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ- ١٩٩٩م).
- **دلائل الإعجاز في علم المعاني**: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).
- **زاد المسير في علم التفسير**: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).

- **شرح الكوكب المنير**: ابن النجار الحنبلي، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن علي الفتوحي (ت: ٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- **شواذ القراءات**: الكرماني، رضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي نصر (ت القرن ٦هـ)، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.
- **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**: المؤيد بالله، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلويّ الطالبي (ت: ٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).
- **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**: بهاء الدين السبكي، أبو حامد أحمد بن علي ابن عبد الكافي (ت: ٧٧٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ).
- **الكناية في القرآن الكريم، موضوعاتها ودلالاتها البلاغية**: الحياني، أحمد فتحي رمضان، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
- **الكناية والتعريض**: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: د. عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى (١٩٩٨م).
- **لسان العرب**: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منصور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).
- **لطائف الإشارات**: القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الثالثة.
- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**: ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد (ت: ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.

- **مجاز القرآن**: أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة، طبعة (١٣٨١هـ).
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان الهمذاني (ت: ٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- **مرمدوك بكتال مسلم بريطاني، بيتر كلارك**: ترجمة: أحمد بن يحيى الغامدي، منتدى العلاقات العربية والدولية (٢٠١٥م).
- **معاني القرآن وإعرابه**: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- **معاني القرآن**: أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ).
- **معاني القرآن**: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى. لا. ت.
- **معترك الأقران في إعجاز القرآن**: جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
- **مفاتيح الغيب**: الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ).
- **مفتاح العلوم**: السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي (ت: ٦٢٦هـ)، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

- **مقاييس اللغة**: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
- **منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز**: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية.
- **النسق الثقافي في الكناية**: عبد الدايم، عبد الرحمن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر (٢٠١١م).
- **النكت والعيون**: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثانياً: المراجع الأجنبية والمواقع الإلكترونية:

- Abdullah Yusuf Ali, The Holy Quran, English Translation of the Meanings and Commentary, edited by William B. Brown.
- Alaa Gamal Abdelhakim Muhammad, Translating Metonymy in The Holy Qur'an: Surat An - Nisa As A Case Study, unpublished master's degree thesis, College of Arts and Sciences, American University of Sharjah, UAE, 2017.
- Alan Jones, Foreword and Introduction, The Koran, trans. J. M. Rodwell, London: Phoenix, 2001, xxvi.
- Anne Fremantle, Loyal Enemy (London: Hutchinson & co. , Ltd, London, 1939).
- Arthur Arberry, The Holy Koran (Translation), 1955.
- A. S. Hornby (Chief editor) , Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, 4th edition, Oxford University Press, Great Britain.
- Edward R. Raupp, 100 Literary Devices and Figures of Speech, Gori State Teaching University, 2020.
- Farlex International, Farlex Idioms and Slang Dictionary, 2017, USA. & 2015 edition Retrieved July 8, 2021, from https:// idioms. thefreedictionary. com.
- George Lakoff and Mark Johnson, Metaphors We Live By, University of Chicago Press, 1980.

- Günter Radden and Zoltán Kövecses, Towards a Theory of Metonymy, The Cognitive Linguistics Reader. 2007. Edited by Vyvyan Evans, Benjamin Bergen and Jörg Zinken. London: Equinox. pp. 335 - 359.
- http:// corpus. quran. com/translation. jsp
- https://www.google.com/search?safe=strict&q=sa%C3%AFd+the+fisherman&stick
- Klaus - Uwe Panther,1 Linda L. Thornburg, Metaphor and Metonymy in Language and Thought: A Cognitive Linguistic Approach, SYNTHESIS PHILOSOPHICA 64 (2/2017) pp. (271 - 294).
- Lok Raj Regmi, Analysis and Use of Figures of Speech, Journal of NELTA Surkhet Vol. 4 December 2014.
- Marmaduke Pickthall Arabs and Non - Arabs and the Question of Translating the Qur'an, IC, V. PP. 422 - 433.
- Marmaduke Pickthall: Islam and the Modern World, edited by Geoffrey P. Nash, Muslim Minorities series, Volume: 21, Brill, Leiden, Boston, 2017.
- Marmaduke Pickthall, The Meaning of The Glorious Quran, Global Grey, 2018.
- Merriam-Webster, Webster's Third New International Dictionary, Unabridged, edited by Philip Babcock Gove, published by Merriam - Webster (January 1, 1993).
- Muhammad Taqiuddin al - Hilali & Muhammad Muhsin Khan, Translation of the meanings of the Noble Qur'an in the English Language, King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex, Madinah, 1434AH.
- Peter Newmark, A Textbook of Translation, Prentice Hall International vUIO Ltd, London, 1988.
- Reem Salem Al - Salem, Translation of Metonymy in the Holy Qur'an: A Comparative, Analytical Study, unpublished PhD dissertation, Department of English at the College of Arts, King Saud University, KSA. 2008.
- Richard E. Mezo, Fire I' the Blood: A Handbook of Figurative Language, Universal Publishers/uPublish. com. USA, 1999.
- Saheeh International, The Qur'an English Meanings, Abul - Qasim Publishing House, Jeddah, 1997.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخّص البحث	٢١١
المقدّمة	٢١٣
الهدف من الدراسة	٢١٤
أهمية الدراسة وحدودها	٢١٤
الدراسات السابقة	٢١٥
الإضافة المتوقعة من الدراسة	٢١٨
خطة الدراسة	٢١٩
منهج الدراسة	٢١٩
المبحث الأول: محمد مارمادوك بكتال حياته وآثاره	٢٢١
المبحث الثاني: الكنايات القرآنية ومنهج مارمادوك بكتال في ترجمتها	٢٣٠
الخاتمة: وفيها أهمُّ النَّتائج والتَّوصيات	٢٥٨
فهرس المصادر والمراجع	٢٦٠
فهرس الموضوعات	٢٦٦